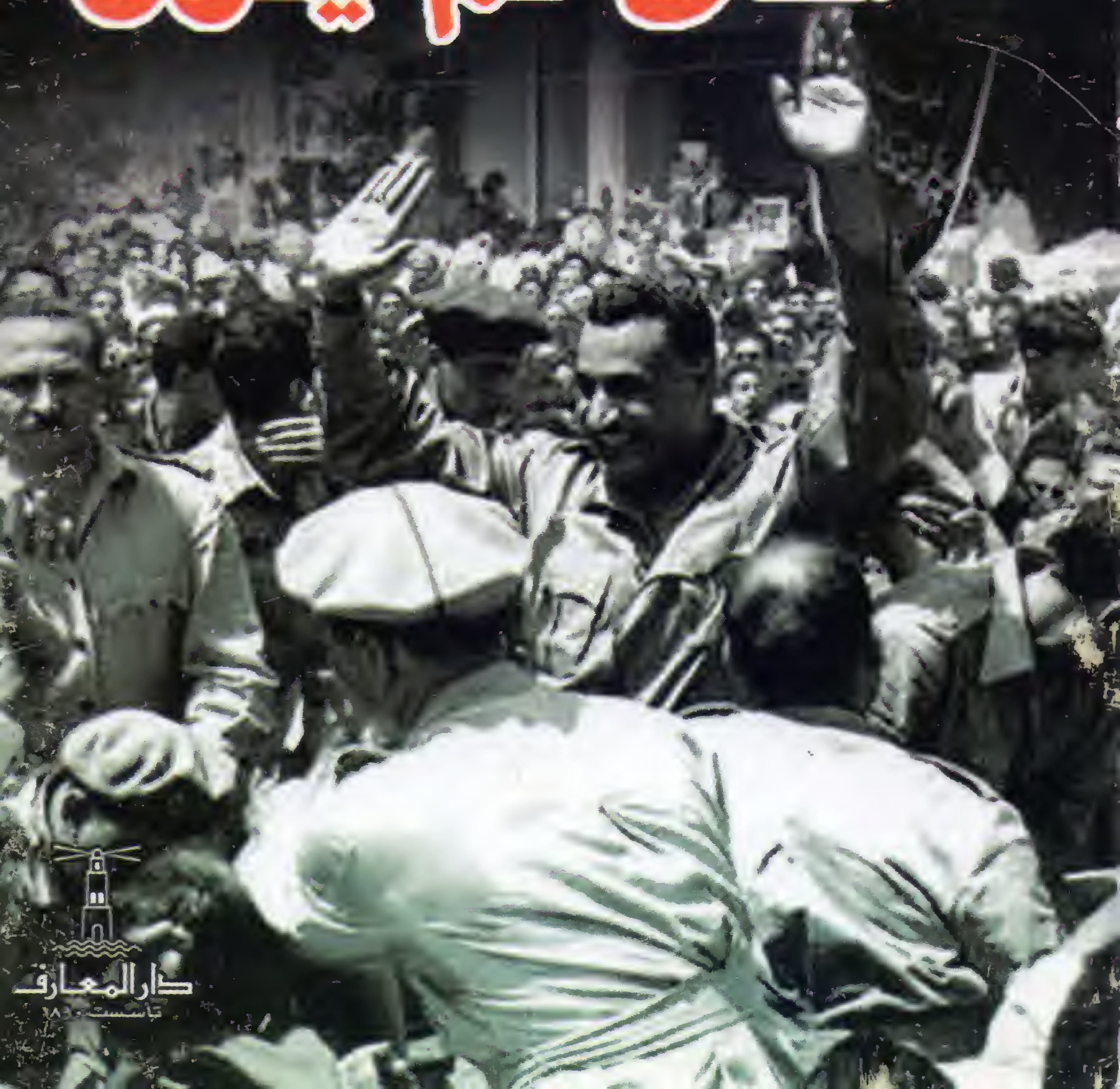
اقرأ

سلسلة ثقافية شهرية
تصدر عن دار المعارف

محمد ناصر

الرئيس الذى لم يرق



دار المعارف

...عندما توفى لم يترك سوى ٨٤ جنيها، ودينا كان قد استدانه لزواج ابنته هدى....

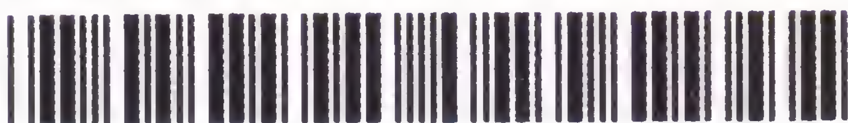
لاتتعجب، فهذا هو الرئيس الذى لم يسرق، الزعيم الخالد الذى لم ولن يتكرر مرة أخرى جمال عبد الناصر.

يتناول هذا الكتاب البعدين الإنسانى والاجتماعى فى حياة عبد الناصر دون الدخول فى الجوانب السياسية مستعرضا عدة أدلة تثبت مدى نزاهة عبد الناصر.

الكتاب تقرأ أفكاره بانسيابية شديدة لا تشعر معها بأنك قد شارفت على نهايته، ولا يسعك حينها إلا أن تشعر بالفخر والحزن فى آن.. فخر بأن هذا الرجل كان يوما زعيمنا، وحزن لأنه من طراز نادرا ما يتكرر.



٠١/٤٠٨٣٢٨



اقرأ

سلسلة ثقافية شهرية
تصدر عن دار المعارف

[٧٦٣]

تنفيذ المتن والغلاف
بقطاع النظم وتكنولوجيا المعلومات
دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .
هاتف: ٢٥٧٧٧٠٧٧ — فاكس: ٢٥٧٤٤٩٩٩ — E-mail: maaref@idsc.net.eg

محمد ناصر

الرئيس الذى لم يسرق



اقرأ

إن الذين عنوا بإنشاء هذه السلسلة ونشرها، لم يفكروا إلا فى شىء واحد، هو نشر الثقافة من حيث هى ثقافة، لا يريدون إلا أن يقرأ أبناء الشعوب العربية. وأن ينتفعوا، وأن تدعوهم هذه القراءة إلى الاستزادة من الثقافة، والطموح إلى حياة عقلية أرقى وأخصب من الحياة العقلية التى نحياها.

طه حسين



دار المعارف

أحلام شهرزاد – العدد الأول من سلسلة اقرأ الشهرية صدر عام ١٩٤٣

قبل أن تقرأ

في صفحـات هذا الكتاب أركـز على المعلومات المتعلقـة بذمة الرئيس جمـال عبدالناصر وقد حرصت منذ اللحظـة الأولى لقيامي بعمليات جمـع المعلومات عن هذا الموضوع أن أتحرر تماما من أى انشـغال بأى شـكل من الأشـكال بالرئيس جمـال عبدالناصر (القرارات، والـرؤى، والمواقف، والمسـئوليات سـواء كان نتاجها انتصارات أم انكسارات). (نجاح أو تأزم). التجربة الناصرية والناصرية عموما خارج نطاق اهتمام سـطور هذا الكتاب لذلك رأيت أن نتفق أنا والقارئ من أول سطر على هذا الأساس.. هذا الكتاب فقط عن الرئيس الذى لم يسـرق المال العـام والذى مات وفي جيبه جنيهات قليلة هي ما تبقى من راتبه كموظف.

فكرة معرفة الرئيـس عبدالناصر كمواطن كانت الأولى ضمن ثلاثة أفكار اسـتفزت فضـولي الصحفي فور تخرجي في قسـم الصحافة فـي كلية آداب سـوهاج عام ٨٤ أما الثانية فكانت تتعلق بذهابي إلى مدن القناة والسؤال عن رجال المقاومة الشعبية الذين حاربوا الإنجليز عام ٥١ وما هي أحوالهم بعد ربـع قرن على الحدث[1]. والثالثة كانت تخص العندليب الأسمر عبدالحليم حافظ باعتباره واحدا من الشخصيات التي أدين لها بتشكيل وعي الاجتماعي وقيمي الإنسـانية. والتي منها عشقي لبلدى ولعملي إلى درجة التفاني التام.

المؤلف

---

(١) وجدت أحدهم ميكانيكي مطارد من رجال المحافظة لرفضه نقل محل ورثته. والثاني. متهم بالاتجار في المخدرات من أهل مدينته.

..في سبتمر عام ٨٥ ركبت القطار إلى أسيوط قاصدا بني مر قرية عبدالناصر. هناك قابلت الشيخ طه حسين العم الأصغر للرئيس عبدالناصر وأقارب آخرين له وناس بلدياته. ثم تكرر لقائي معهم بعد أسبوعين في شقة أحد أقارب عبدالناصر الإسكندرانية في منطقة الزاوية الحمراء بالقاهرة. وفي الصباح تقابلنا في ضريح جمال عبدالناصر بكوبرى القبة وقابلت في الضريح السيدة تحية عبدالناصر أرملة الرئيس وقابلت بناته مني وهدى وقابلت خالد عبدالناصر (رحمه الله). وأذكر أن هذا اللقاء الذى كان في الضريح وجمع عائلة عبدالناصر وأقاربه كان في ذكرى عبدالناصر يوم ٢٨ سبتمبر وقد غاب عنه أحد أبناء ناصر. أنا لا أذكر بالتحديد الآن، أكان عبدالحميد أم كان عبدالحكيم. بعد زيارة الضريح دعاني الشيخ طه (كرجل صعيدى) للغداء مع أقارب ناصر الذين جاءوا يومها من أسيوط والإسكندرية وكان المكان الذى كانت دعوة الغداء إليه شقة عم الرئيس عبدالناصر خليل، الواقعة في تقاطع شارع الألفي مع شارع عماد الدين. فوق محلات عدس.. هكذا حرص الشيخ طه عم الرئيس عبدالناصر على أن يصف بدقة العنوان لي.. في شقة خليل (العم الأكبر لعبدالناصر) تقابلنا وعلى الغداء الذى كان أحد أبرز أطباقه (الكوارع). وقتها. تحدث إلى عم الرئيس عبدالناصر عن مقابلته مع السادات عندما زارهم للتعزية في بني مر. قال لي إن السادات دعاه لمقابلته في القاهرة، وفي هذه المقابلة تكلم السادات مع عم الرئيس عبدالناصر بصراحة شديدة وأظهر لومه الشديد على

عبدالناصر لأنه (وهو رئيس) لم يمنح أعمامه وأقاربه ما يستحقون من مكانة، وعرض السادات على الشيخ طه الاستعداد لدخول انتخابات مجلس الأمة (الشعب) فيما بعد... وكانت هذه خطوة من السادات لوضع عائلة عبدالناصر وأقاربه من بنى مر فى الصورة... فى وقت كانت فيه صورة عبدالناصر فى مرمى سهام كل من كرهوه.

...على السفرة فى بيت العم خليل سلطان بالقاهرة وضع الشيخ طه حسين العم الأصغر لناصر فى رأسى الفكرة.. فكرة هذا الكتاب. (كتاب عن ذمة عبدالناصر المالية).

وفيه أفتش عن أثر جلوس عبدالناصر على كرسى الحكم على كل بيت من بيوت عائلة عبدالناصر.

وبدأت رحلة جمعى للمعلومات من قصاصات الصحف المصرية والعربية التى صدرت منذ وفاة ناصر حتى تاريخه. المسجلة فيها شهادات من عاصروه من الصحفيين. ومن كانوا قريبين منه من شخصيات عصره، وأكملت السعى بمقابلة شخصيات تمتلك وثائق من الوسط الصحفى فيها تفاصيل مهمة عن (المواطن) جمال عبدالناصر وتجمعت مادة الكتاب عندى فى شكل لقطات.. جزء منها سلمته لمكتب مجلة الشراع الشامية الذى كان فى وسط القاهرة وكان ذلك سببا لصداقة مع مدير المكتب السورى الجنسية صقر بدرخان لكنها صداقة لم تدم طويلا فقد كانت المجلة تتعرض لمنع توزيعها فى مصر باستمرار بسبب صفحات حملت اسم (مجلة مصر) كانت لسان حال الحزب الناصرى

الـذى لم يكـن رأى النـور بعد. ثـم انتهـى الأمر بغلـق مكتب مجلة الشـراع بالقاهرة،.. جزء آخر من اللقطات (وهو الجزء الخاص بجانب مقابلتـى بأقارب عبدالناصر فى بنى مر) كنت قد سـلمته للكاتب لويس جريـس رئيس تحرير مجلة صباح الخير وقتها ونشـره فى المجلة فى ذكـرى ناصر عام ٨٦. ثم منحنى أسـتاذى الكاتـب الصحفى رجب البنا فرصـة نشـر بعض الحلقات فـى مجلة أكتوبـر فى ذكـرى عبدالناصر عام ١٩٩٨.

... هنا فكرت فى إصدار الكتاب وكان المحرض على هذا القرار قصة الحملـة التى كتبهـا الكاتب الراحل جميل عارف فى السـبعينيات عن مجوهرات وتحف قصور الأسرة المالكة وما جرى لها على يد عبدالناصر ورجالـه إذ قالت حلقاتها إن هذه المجوهرات والتحف سـرقوها (ناصر ورجاله)، وعرفت - وهذه قصة شـخصية أرويها لأول مرة وربما تروى لأول مرة - أن السـادات أرسل مع أنيس منصور (رئيس تحرير أكتوبر وقتها) قلم حبر هدية من السـادات لجميل عارف على حملته الصحفية المذكـورة. سـلم أنيس منصور القلـم لجميل عارف وهما يتمشـيان على كورنيش النيل أمام المجلة ونقل له إعجاب السـادات، ثم كان هذا القلم وكان هذا الإعجاب السـبب فى إطاحة أنيـس منصور بجميل عارف إلى خـارج مجلـة أكتوبر نهائيا فيمـا بعد ولهذه القصـة تفاصيل ليس هذا الكتاب مكانها... المهم. بدأت بعد سماعى لهذه القصة فى تجهيز الكتاب للطبـع فى عام ٢٠٠٠. وقبل أيام مـن دخول الكتاب إلى المطبعة تراجعت

وكان السبب التصرف الذى قام به شارون رئيس وزراء إسرائيل الأسبق ورجاله عندما دخلوا المسـجد الأقصى وانتهكوا ساحته عنوة وأدى هذا السـلوك المسـتفز المتعجرف إلى اندلاع انتفاضة فلسطينية جديدة ظللنا وقتا طويلا نطالع أرقام أعداد الذين يسـقطون خلالها شـهداء من أبناء هذا الشـعب المسكين. وتتالت بعد هذا الحدث مؤتمرات القمة العربية الهزيلـة والمهينة لحضارة وتاريخ هذه الأمة... ومع وقوع كارثة (١١) سـبتمبر ومجىء عسكر أمريكا إلى المنطقة. بات فى نظرى ظهور كتاب عن ناصر قرارا يحتاج إلى مراجعة. خصوصا لأنى كنت متمسكا بظهور الكتاب بذات العنوان. الذى يظهر به اليوم..(الرئيس الذى لم يسرق).

المؤلف



أنا وعبد الناصر

الواقع

كان لدى دافع شـخصى جـدا (غير الذى ذكرت فى السـطور السـابقة).. هذا الدافـع هو علاقتى أنا شـخصيا بعبدالناصر الرئيس والزعيم.

ففـى يوم مولدى دار نقاش عائلى سـاخن تمسـكت فيه أمي (وهى من عائلة معروفة في المنيا. آل سـليمان) بأن أحمل اسـم خالى (محمد) وتمسك والدى (العاشـق لعبدالناصر وقتها مثله مثل الملايين فى الوطن العربى) بأن أحمل اسـم ناصر. حسـما للنقاش حملت أنا الاسم مركب «محمد» و«ناصر».

هكـذا بدأت علاقتى مبكرا مع جمـال عبدالناصر ثم ازداد الارتباط عندمـا كبرت ووقعـت يدى على خطابات كان يتبادلهـا والدى المواطن المصرى محمود أفندى حسـنين والرئيس جمال عبدالناصر. وكانت هذه الخطابات تحمل توقيع عبدالناصر.

.. ويوم مات عبدالناصر. كنا فى قرية نائية جدا شرق النيل اسمها الحوطا، فى هذه القرية أقام ناصر مشروعا لرفع المياه حمل اسم (محطات طلمبات تل العمارنة) كان المشـروع مكونا من ٣ محطات أولها المأخذ.. المحطـة التى ترفع المياه من النيل ثم تدفعـه إلى محطتين آخريين فى عمق الصحراء أو كما كان أهل المكان يقولون فى عمق الجبل. كانت مهمة

هذه المحطات توفير مياه الرى للأراضي التي جرى استصلاحها شرق النيل (على مدد الشوف) وهي مهمة كانت تقوم بها وقتها مؤسسة تحمل اسم مؤسسة تعمير الصحارى.

الأراضي المستصلحة ملكها ناصر للفلاحين في القرى النائية في المنطقة والتي كانت (الحوطا) واحدة منها.. كان والدى يعمل المشرف المسئول عن إدارة العمل في محطات طلمبات تل العمارنة هذه. وكان المسكن والمكتب بناية واحدة. الدور العلوى مسكننا والسفلى المكتب الذي يدير منه والدى المحطات... وكانت الحوطا قرية شديدة الفقر. كنت أشاهد من شرفة مسكننا ليلاتي زجالا وشبانا في عز صقيع طوبة يغطسون في مجرى المحطة يصيدون السمك الخارج من مواسير الماكينات منهك «ودايخ» وكان الرجل منهم يبيع ماجمعه من أسماك بالشروة ثم يجلس يتدفأ على نار أوقدها

.. صيد السمك كان إحدى حرف أهل الحوطا وربما كان الصيد مع زراعة ما تيسر من أرض بين الهضبة الشرقية والنيل هما الرزق الحلال الوحيد المتاح أمام أهل هذه القرية البائسة التي كان بعض من أهلها يأكل قوته من (احتراف القتل بالأجر) أو من (سرقة أكفان ومقابر الفراعنة المنتشرة في محيط القرية)... وفي المدرسة الابتدائية – التي كانت عبارة عن منزل تحول إلى مدرسة بلا حوش ولا طرقات – كان التلاميذ من أبناء القرية يحضرون بجلاليب وكانت من قماش خاص، عرفت فيما بعد أنها جلاليب تحاك خصيصا لتلائم عمل الصبية في

جنى القطن الذى كان موسمه يسبق الدراسة أو تحصل المدارس فى الريف وقتها على إجازة لحين الانتهاء منه....حيث كانت القروش التى يحصل عليها الصبية مصدر دخل مهم تنتظره الأسر فى هذه القرى. كما كان جنى القطن يحتاج بشدة إلى عمل الصبية. وكان التلاميذ (زملائى) يأتون للمدرسة بحقائب من قماش يماثل الجلاليب التى يلبسونها... وتقريبا كنت أنا التلميذ الوحيد (بحكم إنى ابن المشرف) ومعى اثنان أو ثلاثة من أعيان القرية الذين نحضر إلى المدرسة بأحذية فى أقدامنا وكان التلميذ من أبناء بسطاء الحوطا يعود إلى منزله قفزا لتفادى سخونة الرمال تحت قدميه عندما تأتى شهور الحر ونحن فى الدراسة...

عرفتم الآن لماذا اختار ناصر هذه المنطقة لعمل مشروع محطات الرى واستصلاح الأراضى، وكيف كان المخطط موفقا فى اختيار (المساحة المعروض استصلاحها) بحيث تكون (ملاصقة) لهذه النوعية من القرى. فتكون بسهولة امتدادا لمساحات الأرض فيها.

... يوم مات عبدالناصر. يومها كنت طفلا لم أتجاوز الثامنة. شاهدت العمال وهم يجرون كل واحد فى اتجاه فور سماع الخبر. وكأن المصيبة فى بيت كل واحد منهم. فى المساء كان بالمدينة سرادق عزاء، وفى الصباح تكاثر البسطاء من أهل المنطقة على بائع الصحف لشراء صورة الزعيم (الراحل) حتى ولو دفع الواحد منهم أخر (قرش) فى جيبه أو دفع الـ خمسة قروش التى كانت مصروف بيته وقتها.

(الخمسة قروش كانت وقتها تساوى ٥ بيضات أو قفص طماطم)... بكى البسطاء بحرقة على ناصر وبكى أبى معهم. دون أن يأتيه أو يأتيهم أمر بذلك من أحد.

.. بكى أبى بصفته (مواطنا) فقد عزيزا عليه، لم يكن أبى عضوا بأى تنظيم سياسى ولم يحاول ولم يكن من طبقة الذين استفادوا من فدادين ناصر إذ كان والده (الذى هو جدى) عمدة فى قرية أبو الهدر بأسيوط. وورث هذا المنصب (العمدة) عن أبيه وجده، ولم يكن هذا المنصب يحصل عليه قبل ثورة (ناصر) إلا من يملك نصيبا معقولا من الأراضى الزراعية... فى بيت جدى عرف أبى البسطاء وعشقهم وعلمنى عشقهم.

عاش أبى ومات لا يحب السياسة ويردد على مسامعى نصيحة وحيدة بألا أنضم لأى حزب- قال أبى إنه سمعها من جدى- الأحزاب فى بلادنا تعمل دائما لصالح رؤسائها.

وعلى رغم أن أبى لم يحب السياسة أحب عبدالناصر. وكان مثل أبى الـ ٤ ملايين الذين زحفوا إلى القاهرة فى وداع جثمان الزعيم فى يوم كان فيه فى كل بيت من الخليج إلى المحيط مأتم.

□□□

جمال عبدالناصر حسين سلطان
الوظيفة رئيس الجمهورية العربية المتحدة

خمسمائة جنيه مصرى هو المرتب الشهرى له، بالإضافة إلى ١٢٥ جنيها بدل تمثيل.. الإجمالى ٦٢٥ جنيها، وكان الصافى الذى يصل من هذا المبلغ إلى يد عبدالناصر، هو ٣٩٥ جنيها و ٦٠ قرشا و٧ مليمات. غير مخصصات الرئاسة وهى تقريبا ٥٠٠ جنيه.

ثروة عبدالناصر يوم وفاته ٣٧٠٠ جنيه و ٣٧ قرشا و ٢ مليم، رصيد مودع فى بنك مصر تحت حساب رقم ٦٤٢٢٦ / ٩٩. ثم ٢٠٠ سهم فى شركة كيما، ٥ أسهم فى شركة مصر للألبان، سند واحد بنك عقارى، ٦٠٠ جنيه شهادات استثمار، ١٠ أسهم فى شركة النصر لصناعة الأقلام، ١٠ أسهم فى بنك الاتحاد التجارى و ١٠٠ سهم فى الشركة القومية للأسمنت و ٣٩ جنيها سندات تأمين... هذه الأسهم أغلبها رمزى:

(فقيمة الـ ١٠ أسهم التى فى شركة النصر لصناعة الأقلام بالتحديد كانت ١٨ جنيها و ٧٠ قرشا وكانت قيمة الأسهم التى فى بنك الاتحاد التجارى بالتحديد ٣١ جنيها و ٥٠ قرشا).

وتضمنت تركة عبدالناصر من وثائق التأمين: وثيقة تأمين لدى صندوق القوات المسلحة بمبلغ ١٥٠٠ جنيه، ووثيقة أخرى لدى شركة

الشـرق للتأمـين بمبلغ ١٠٠٠ جنيـه زيدت فيما بعد لـ ١٥٠٠ جنيه ووثيقة ثالثة لدى شـركة مصر للتأمـين بمبلغ ١٠٠٠ جنيه زيدت فيما بعد لـ ١٥٠٠ جنيه، والوثيقـة الأخيرة كانت لدى الشـركة الأهلية للتأمين بمبلغ ٢٥٠٠ جنيه.

سيارة واحدة أوسـتن هي نفس السيارة التى كانت ملك عبدالناصر قبل قيام الثورة.. وهناك سـيارة أخرى سمح السـادات للسـيدة تحية أرملة عبدالناصر باستخدامها بعد وفاة عبدالناصر لكنها ردت السيارة إلى رئاسـة الجمهورية مع خطاب شـكر.. السـيارة المذكورة كاديلاك ليموزيـن أهداهـا الرئيس الأمريكـى كينـدى إلى عبدالناصر عام ٦١، وقامت رئاسـة الجمهورية بشراء سـيارة مماثلة تماما بحسب أحوال العمل فى الرئاسة وكانت السيارتان مخصصتين لتحركات الرئيس.

لم يتم إدراج السـيارة الكاديلاك المذكورة ضمـن التركة لأنها هدية إلى شـخص رئيـس الجمهورية وليس إلى شـخص الرئيـس عبدالناصر لذلـك لايجوز اعتبارها مـن تركته هكذا كان قرار عائلـة عبدالناصر!. السـيارتان.. السـيارة الهدية من كيندى.. والسـيارة المماثلة لها التى اشـترتها الرئاسة واحدة كانت وقت إعدادى هذا الكتاب ملك رجل قضاء والثانية اشتراها عام ٩٣ رجل الأعمال المعروف طارق القويرى.

وكان فى نهاية السـبعينيات تم بيع السيارتين برئاسة الجمهورية فى مزاد علنى بسـعر ٤٠٠٠ جنيه للسـيارة الواحدة، اشـترى السيارة الأولى الفنان عزت أبوعوف ثم باعها لرجل قضاء بالمنوفية بمبلغ ١٢ ألف

وخمسمائة جنيه، واشترى السيارة الثانية رجل أعمال ثم باعها لطاهر القويرى بمبلغ ٢٠ ألف جنيه.

إحدى السيارتين ظهرت فى مزاد لدعم أحد الأعمال الخيرية فى ديسمبر عام ٩٩ وعرض أحد الحضور ثمنا لها ٥٥ ألف جنيه لكن لشبهات أحاطت بالمزاد لم يتم بيعها..!

تركة عبدالناصر الشخصية التى تركها فى دولابه الخاص ٨ أزواج أحذية، و ٢٠٠ كرافتة، ٣٠ زجاجة كولونيا، و ٣ كاميرات تصوير و٤ آلات سينما و ١٠ بدلات.

.. هل تتناقض التركة المذكورة تفاصيلها مع حجم دخل جمال عبدالناصر الموظف الذى لم يكن راتبه يتجاوز الـ ١٠ آلاف جنيه سنويا؟..

.. ملحوظة: كيلو اللحم وقتها كان بـ أقل من ٦٠ قرشا.

الشيخ طه حسين عم عبدالناصر ومصطفى عطية ابن عمه، قابلتهما عام ٨٥ فى أسيوط فحكى لى الاثنان أن عبدالناصر اقترض من عمه خليل عندما احتاج لتجهيز ابنته هدى للزواج وكان المبلغ فى حدود ٤ آلاف جنيه، ولتجهيز بناته استدان من الدولة وقد تنازلت الدولة عن هذا الدين وقد أثير الغبار فى فترة من الفترات حول تنازل الدولة عن هذا الدين بشكل مس ذمة عبدالناصر، الأمر الذى جعل هدى عبدالناصر تكتب أن أسرة عبدالناصر مجتمعة، (هدى وأشقاءها وشقيقتها)

مستعدة لسداد الدين، وكان نصيب هدى من هذا الدين بالتحديد ٣ آلاف و٥٠٠ جنيه و٥ مليمات.

هدى عبدالناصر كتبت أيضا إلى ممتاز نصار البرلماني الوفدى الراحل رسالة مطولة تشرح فيها أن تنازل الدولة عن المسكن واستراحة المعمورة، وتقرير معاش لأسرة ناصر، جاء كله من باب التكريم لاسم عبدالناصر وليس لأسرة عبدالناصر أى دخل في ذلك.

وأعلنت هدى عبدالناصر وقتها عن استعداد أسرتها للتنازل عن بيت القاهرة واستراحة المعمورة لكن هدى تمسكت بأن يبقى المعاش، وقالت بالحرف الواحد في رسالتها لمتاز نصار لا أظن أن أحدا منزها عن الغرض يقبل لقرينة جمال عبدالناصر أن تعيش معتمدة على الآخرين في قوتها، حتى ولو كان هؤلاء الآخرون هم أبناؤها.. وقالت هدى، إن والدتى ليس لها أية ممتلكات شخصية تدر عليها دخلا!!

وفيما يلي تفاصيل قصة إهداء بيت المنشية واستراحة المعمورة لأسرة عبدالناصر.. وكيف لم يكن لأسرة ناصر أى يد في ذلك.

«في عشية يوم ٧ أكتوبر عام ٧٠ عقد مجلس الأمة جلسة غير عادية ناقشت مشروع قانون يقضى بتنازل الدولة عن ملكية الدار التى كان يقيم فيها جمال عبدالناصر إلى أسرته طوال حياتها كما ناقشت موضوع منح أسرة الرئيس معاشا استثنائيا.. وفى هذه الجلسة غير العادية تلا رئيس المجلس تقرير اللجنة التشريعية حول مشروع القانون وقد

تضمن التقرير عبارات تؤكد أن (عبدالناصر) قد خرج من (الرئاسة) يا مولاى كما خلقتنى.. تاركا من بعده أسرته بغير مسكن تملكه.. وليس لزوجته دخل آخر منه غير (المعاش)».

اقرأ الجملة جيدا.

ليس لزوجة عبدالناصر دخل آخر تعيش منه غير المعاش.

وفيما يلى نص وقائع هذه الجلسة غير العادية:

الجلسة الأولى للاجتماع غير العادى (٧ أكتوبر ١٩٧٠).

تقرير لجنة الشئون التشريعية عن مشروع قانون فى شأن النزول عن ملكية الدار التى كان يقيم بها المغفور له الرئيس الراحل جمال عبدالناصر لأسرته طوال حياتها ومنحها معاشا خاصا.

السيد أحمد الخواجة رئيس اللجنة المشكلة لهذا الغرض مخاطبا أعضاء المجلس المجتمعين

تحية طيبة وبعد. فأتشرف بأن أرفع لسيادتكم، مع هذا، تقرير لجنة الشئون التشريعية عن مشروع قانون اقتراح فى شأن النزول عن ملكية الدار التى كان يقيم بها المغفور له الرئيس الراحل جمال عبدالناصر لأسرته طوال حياتها ومنحها معاشا استثنائيا.

وقد اختارتنى اللجنة مقررا لها فيه أمام المجلس.

وتفضلوا سيادتكم بقبول وافر التحية وعميق الاحترام.

٧ أكتوبر سنة ١٩٧٠.

رئيس اللجنة. أحمد الخواجة!

... رئيس مجلس الأمة مخاطبا أعضاء مجلس الأمة المجتمعين

أيها الإخوة..

في لقاءاتي معكم، ومع المجموعات الإقليمية، طلب إلى رؤساء هذه المجموعات أن نظهر واجبا بسيطا جدا مما يريد الشعب أن يظهره للرئيس، وكانوا يرغبون في أن يقدموه في صيغة اقتراح بقانون منهم، ولكن وقفت النصوص أمامنا ذلك أنه لايجوز أن يكون الاقتراح بقانون موقعا عليه من أكثر من عشرة أعضاء، وفقا لحكم المادة ١٧٩ من اللائحة الداخلية.. وقالوا لي: إن المجلس كله يريد أن يقدم هذا الاقتراح بقانون.

وفي نفس الوقت اتصلت بي الحكومة وأبلغتني - في نفس الخط - أنها تريد أن تتقدم بمشروع قانون في ذات الموضوع، ثم أرسلت إلى بالأمس مشروع قانون بذلك.

ولهذا فقد كنت أمام موضوع تتقابل فيه رغبة المجلس مع رغبة الحكومة، موضوع يرى السادة أعضاء المجلس التقدم به في صورة اقتراح بقانون، وتقدمت الحكومة في نفس الوقت بمشروع قانون يتفق مع هذا الاقتراح بقانون في نفس المبدأ والموضوع، الأمر الذي يعتبر الأول من نوعه في حياتنا الدستورية والبرلمانية.

وقد أحلت مشروع القانون والاقتراح بقانون إلى لجنة الشئون

التشـــريعية لتبدى رأيها في كل منهما امتثالا لنــص اللائحة وإعمالا لحكمها، وقد أعدت اللجنة تقريرها وسأعرضه على حضراتكم.

ولما كان هذا المشروع لا يخص لجنة وحدها - وأنا واثق أنكم جميعا تـــودون أن تشـــاركوا فيـــه - فإننى بعـــد أن عرضته علـــى اللجنة التى حددتهـــا اللائحة لنظره، أعرضه عليكـــم الآن كممثلين للجان المجلس جميعا.والآن أتلو على حضراتكم تقرير لجنة الشـــئون التشـــريعية عن مشروع القانون ونصه كما يلى:

اســـتعرضت اللجنة التشـــريعية بجلســـتها المعقودة، يوم الأربعاء ٨ من شـــعبان ســـنة ١٣٩٠ هجرية، الموافق ٧ من أكتوبر لســـنة ١٩٧٠ ميلادية، مشروع القانون المرفق، كما استعرضت اقتراحا بقانون، بذات الصياغة. موقعا عليه من عدد كبير من أعضاء المجلس،واتخذت اللجنة مشروع القانون أساسا، تطبيقا لنص المادة ١٨٣ من اللائحة الداخلية.

ولاتملـــك اللجنـــة التشـــريعية إلا أن تقول إن هذا هـــو عبدالناصر القدوة، خير القدوة، عبدالناصر الطهارة الثورية، أطهر الثوار، النقاء الثورى، أنقى الثوار.

وإذا كانت إرادة الله قد اســـتردت إلى رحابها زعيمنا وقائد ثورتنا، وفيلســـوف أمتنا، وترك من بعده أسرته، بغير مسكن تملكه، فإن من واجب نواب الأمة، التى اســـتنفدت كل لحظة مـــن حياة الزعيم، وكل قطرة دم، وكل حبة عرق، فى ســـبيل تحريرهـــا، وتقدم أبنائها، فإن

من واجب هذه الأمة، حكومة ومجلسا، أن تبادر فتقدم لأسرة الزعيم العظيم، أقل ما يمكن أن يقدم إليها، مسكنها الذى عاشت فيه مع قائدنا، وأن تتوفر لها الحياة التى لا يقبل نواب الشعب لهم أقل منها، عنوانا على الوفاء لأسرة كنا عليها - طوال حياة زعيمنا - جائرين[1].

وإذا كان مشروع القانون يستبقي المسكن للأسرة طوال حياة كل أفرادها، ليعود المسكن بعدهم متحفا ومزارا للشعب فهذا هو قدرها، الذى لا فكاك لها منه، لأن عبدالناصر كان لأسرته الكبيرة، لأمته العربية، قبل أن يكون لزوجته وأولاده.

وإن اللجنة تستصوب القانون وسيلة لتقرير التنازل عن المسكن لمدة حياة الأسرة، وتخصيص المعاش والمخصصات ذاتها، تجنبا لما تقضيه إجراءات يريد نواب الشعب أن يرفعوا عبئها عن كاهل أسرة الزعيم.. مثل إجراءات الشهر وما ماثل ذلك بحيث يصبح القانون بذاته منشئا للحقوق التى قرروها، وقد أراد نواب الشعب من اقتراحهم أو من مشروع الحكومة إرساء الحقائق التالية:

١ - ألا تتحمل الأسرة أى ضرائب أو رسوم تتعلق بما ورد به القانون.

٢ - إن ما يقرره هذا القانون من معاش ومخصصات، يبقى طوال حياة الأسرة بحيث يستأدى كل فرد من أفراد الأسرة نصيبه منها طوال حياته بغير وقف أو انقطاع لأى سبب من الأسباب.

---

(١) مسكن عبدالناصر حاليا متحف يضم مقتنيات ووثائق ناصر.

٣ - إن هذا المشـــروع، يســـتهدف إصدار قانون خاص، لايرد عليه قيد أو حد من قانون آخر، في شأن ملكية العقارات أو تقرير المعاشات.

وترفع اللجنة المشـــروع رجاء الموافقة عليـــه بالصيغة التى ورد بها على أن يكون هذا التقرير مكملا ومفسرا لأحكامه.

والواقـــع أن مشـــروع القانون قـــد تضمنت بعض مـــواده أحكاما كان مـــن الممكن تنفيذهـــا بدون نص قانوني، ولكـــن الزملاء أعضاء المجلس والحكومة، رأوا أن يتم ذلك بقانون، بعضا من رمز التقدير، بمعنى أن الأمة كلها شعبا وحكومة تقرر ذلك عن طريق التشريع.

والآن هل لأحد من حضراتكم ملاحظات على تقرير اللجنة ومشروع هذا القانون من حيث المبدأ؟

لم تبد ملاحظات

إذن فالموافـــق علـــى تقرير هـــذا القانـــون من حيث المبـــدأ، يتفضل برفع يده.

موافقة إجماعية

رئيس المجلـــس - أتلو عليكم مواد مشـــروع القانـــون لأخذ الرأى عليها مادة مادة.

(المادة الأولى)

تتنـــازل الدولة لأســـرة المغفور لـــه - بـــإذن الله - الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، عن ملكية الدار التى كان يقيم بها، بكل من القاهرة

والإســكندارية وملحقاتها، طوال حياة أســرته، على أن تخصص بعد ذلك كمتحــف ومزار تخلد به ذكرى الزعيــم الراحل وتكون معفاة من جميع أنواع الضرائب والرسوم.

هل لأحد من حضراتكم ملاحظات على هذه المادة؟

لم تبد ملاحظات

إذن فالموافق على هذه المادة يتفضل برفع يده.

موافقة إجماعية

رئيس المجلس

(المادة الثانية)

يقــرر لورثة المغفــور له - بإذن الله - الرئيــس الراحل عبدالناصر معاش مساو لما كان يتقاضاه من مرتب ومخصصات، وذلك طوال حياتـهم.

هل لأحد من حضراتكم ملاحظات على هذه المادة؟.

لم تبد ملاحظات.

إذن فالموافق على هذه المادة يتفضل برفع يده.

موافقة إجماعية

رئيس المجلس:

(المادة الثالثة)

يصدر رئيس الجمهورية القرارات المنظمة لتنفيذ هذا القانون.

هل لأحد من حضراتكم ملاحظات على هذه المادة؟

لم تبد ملاحظات

إذن فالموافق على هذا المادة يتفضل برفع يده.

موافقة إجماعية

رئيس المجلس

(المادة الرابعة)

ينشــر هذا القانون في الجريدة الرسميــة ويعمل به من تاريخ وفاة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر.

يبصم هذا القانون بخاتم الدولة، وينفذ كقانون من قوانينها.

هل لأحد من حضراتكم ملاحظات على هذه المادة؟

لم تبد ملاحظات

إذن فالموافق على هذه المادة يتفضل برفع يده

موافقة إجماعية

رئيس المجلس: ترون جميعا أن مشروع هذا القانون له صفة الاستعجال ونظرا لأن المادة الرابعة منه تنص على سريان أحكامه بأثر رجعى، ومن ثم يقتضي الأمر طبقا لنص المادة ١٦٣ من الدســتور عند أخذ الموافقة النهائية عليه أن تكون هناك أغلبية خاصة، هى أغلبية أعضاء المجلس، كما تقضى المادة ٢٦٦ من اللائحة الداخلية بأن يكون أخذ الرأى نداء بالاسم.

... ثم رفعت الجلســة وقد حرصت أن أنقلهــا بالنص بما فيها من لغة قانونية قد تكون جافة وغير صحفية لكنها ضرورة الأمانة.

..وهكــذا ظهرت حقيقــة عبدالناصر فور وفاتــه.. رئيس الجمهورية العربيــة المتحدة لم يكــن في جيبه غير ٨٤ جنيها ما تبقــى من راتبه يوم ٢٨ من الشــهر.. وزوجته ليس لها دخل أو مصــدر تتقوت منه غير معاش الرئيس الذى رحل.. ودين اضطر ناصر إلى استدانته عندما كان يجهز ابنته هدى للزواج.



بيت الزعيم

كيف كان بيت عبدالناصر رئيس الجمهورية؟ هل محتويات البيت كان بهـــا ما يعني أن الرجل فط ونط مــن طبقته (طبقة الضابط برتبة بكباشي أركان حرب ابن موظف مصلحة البريد) إلى طبقة الناس اللي فوق، الــذى جاء عبدالناصر وأمم ممتلكاتهـــم؟.. بيت عبدالناصر بمنشــية البكرى كان فيما قبل بيت ناظر المدرسة الثانوية العسكرية.. مكون من طابق واحد به حديقة، وفيما بعد تم بناء طابق ثان للبيت.

بيت عبدالناصر كما وصفه فـــي تقرير صحفى الدكتور منصور فايز الطبيب الخاص بناصر، هو كما يلى..

البـــاب الرئيســـى فى الـــدور الأرضـــى تدخل منـــه إلى صالة كبيرة فى منتصـــف الصالة توجد مائدة مســـتديرة من الرخام اعتادت أســـرة عبدالناصر أن تضع فوقها فازة ممتلئة بالزهور.

.. إلى اليســـار باب تدخـــل منه إلى حجرة مكتـــب عبدالناصر التى كانـــت فى الدور الأرضى.. وفى الجانب الأيمن حجرة كانت تســـتخدم لاســـتقبال الضيوف الرسميين. وهذه الحجرة بها مدفأة وتميزها لوحة لطفـــل يقدم راكعـــا باقة زهور لطفلة، تحت هـــذه اللوحة مجموعة من صـــور الزعيم مع زوار مصـــر الرسميين.. على اليمـــين أيضا كانت تقع حجرة الطعام الرئيســـية وحجـــرة الصالون. وهى حجرات لم يكن بيت

عبدالناصر يستخدمها إلا إذا حضر إليه زوار رسميون. ! !

في الصالة الكبيرة سلم يقودك إلى الطابق الثانى.. صالة المعيشة فى مواجهة السلم مباشرة وعلى يمينها مساحة أرج كانت هى غرفة الطعام الأسرية لعائلة ناصر، وفى الطابق الثانى كان لعبدالناصر مكتب متصل به حجرة نوم، وهذه الحجرة لم يكن بها غير سرير وشوفنيرة وكرسى هزاز ودواليب حائط خشـبية تتوسـطها مرايات. ثم قطعة موبيليا بها أماكن لجهاز التليفزيون وللراديو والمسـجل وجهاز تشغيل اسطوانات الموسيقى الكلاسيك مع أغانى أم كلثوم المسجلة من حفلاتها مباشرة.

.. الطابق الثانى فى بيت عبدالناصر (الموصوف فى السطور السابقة على لسـان طبيبه) لم يكن موجودا فى أول الأمر - وتم بناؤه فيما بعد بأوامر من عبد الحكيم عامر ومدير مكتبه ولهذا قصة إليكم تفاصيلها.

..عندمـا امتلأ بيت ناصر بالأطفال، وأصبح يشـكو من شـقاوتهم والضجة المسـتمرة التـى يحدثونها - كأى أب مصـرى - اقترح عليه سكرتيره بناء دور ثان بالبيت. ولكن عبدالناصر لم يتحمس للفكرة لأنه كان لايرغب في أن يحمل الدولة نفقات لراحته الشخصية.. حيث بيته كان يتبع للإشـغالات العسكرية وهى التى كانت ستتحمل نفقات إقامة الطابق الثانى.. لكنهما (عبد الحكيم عامر وسـكرتيره). انتهزا فرصة سـفر عبدالناصر للمعمورة فى إجازة. وقاما بنقل كل ما يخص أسـرة عبدالناصـر من البيت إلى قصر الطاهرة بما فى ذلك ملابس عبدالناصر، وقاما ببناء الطابق الثانى.

وبالمصادفة قطـع عبدالناصر الإجازة وعاد للقاهـرة فجأة.. فغضب الرئيـس حيث بلغ به الغضب أن قال لسـكرتيره لو تكرر منه ذلك لن يستمر في العمل معه!

...وعندما كان يقيم عبدالناصر مع أسـرته فـي قصر الطاهرة وقت بناء الطابق الثاني حدث أن تسـببت شقاوة أولاده في كسر فازة ثمينة من محتويات القصر.. سـأل ناصر سـكرتيره عن ثمن الفازة وكان ينوى دفعه من راتبه لكن عندما عرف أنها تسـاوى الآلاف صاح: «معاشـى كله لمدة سـنة.. ياللا يا أخي خلينا نرجع بيتنا أحسن هنا - يقصد في القصر - العيال هايخربوا بيتي»!

عبدالناصر رفض أيضا إقامة حمام سـباحة في بيته وفضل بدلا منه ملعب تنس لأنه أقل تكلفة.. وهذه قصة حمام السباحة المذكور.

.. بعد عودة عبدالناصر من رحلة علاج في روسـيا.. نصحه الأطباء بممارسة الرياضة واقترح عليه سكرتيره عمل حمام سباحة في حديقة منزل منشية البكرى وسـأله ناصر عن التكلفة.. قال ٤ آلاف جنيه إلا أن التكلفة الفعلية كانت ٧ آلاف جنيه لكن السكرتير خفض الرقم حتى يجعل ناصر يتقبل الفكرة.

ناصر سمـع الرقم ورفض الموضوع تماما، فقد كان يعلم أن التكاليف سوف تسددها ميزانية الأشغال العسكرية أى ميزانية الدولة.

.. أثاث بيت عبدالناصر كله كان عهدة تتبع الأشـغال العسـكرية

وكان إذا احتـــاج إلى أيـــة صيانة كان يتم ذلك على ورقة موقعة من ناصر كمســتلم لهذه العهدة، كل قطعة أثاث كان لها رقم تصنيف.. ولما مات عبدالناصر تحولت هذه العهدة إلى حيازة السيدة زوجته وقد عاد الأثاث كما هو بعد وفاتها إلى الدولة، كما عاد البيت كذلك..

.. بيت عبدالناصر المكون من طابقين لم يكن به مصعد، ولكن المصعد أضيــف قبل وفــاة عبدالناصر بســنة تقريبا، وذلك بعــد إصابته بأول أزمة قلبية وأمره الأطباء بأن يمتنع عن اســتخدام الســلم (ســلم البيت الداخلى)، حجرة ناصر ومكتبه، كانا فى الطابق الثانى.

.. هذا هو بيت الرئيس

وهذه هى الكماليات التى كانت به.

بيت مثل كل بيوت الموظفين فى ذلك الوقت..

ملحوظة للتوضيح.. أبى، كان يعمل مشرفا لمشروع الحصايا بالرمادى بحرى بأسوان (مشروع لرفع المياه) وكانت الدولة فى الستينيات برئاسة عبدالناصر توفر لنا فى المشــروع مســكنا على النيل مــن دور واحد و٤ غرف تحيط به حديقة كبيرة!.. هو البيت الذى ولدنا فيه أنا وأخوتى. والد عبدالناصر نفسه.. الموظف البسيط فى مصلحة البريد كان بيته فى الإسـكندرية الذى تربى فيه ناصر مكون من ٥ غرف وتحيط به حديقة صغيرة... يعنى بيت ناصر فى منشــية البكرى. لم يكن ريشة تميز به الرجل وأسرته عن أفراد شعبه.



الغلوشة

ما هو بالتحديد موقف ذمة عبدالناصر من مجوهرات أسرة محمد علي وكنـوز قصورهم؟ هناك قاعدة بديهية تقول إن التسـاؤل الـذى يطرح ولا يجد إجابة يولد من بعده تسـاؤلات.. ثاني.. وثالث.. ورابع.. فإذا كان التسـاؤل يحمل اتهاما فسوف يتولد منه اتهام ثان.. وثالث.. ورابع.

بالضبط هذا هو سـيناريو لعبة الغلوشـة التي مارسوها في موضوع كنـوز القصور الملكية فلم يحدث مرة أن أقيم تحقيق من أى نوع وتحت إشراف أية جهة ومن الأصل لم تطرح تساؤلات الغلوشة أية أدلة تعني أن هناك شخصا يجب أن يتهم..

.. وهكـذا تظل الحكايات مجرد أقـوال في درجة ما بين الأكاذيب والشائعات..

كلام بيوجـع.. هدفـه.. أن يصدم الناس في زعيمهم.. ولما تتسـع دائرة الصدمة.. يكون الهدف أن يصدم الناس في ثورتهم.

.. إن هـذه الحكايـات هدفها الأساسـي كان إن يصـدم الناس في إحساسهم بالحاجة إلى التغيير..

ومـن ثم يمكن تصويـر الماضي باقة ورد تحكي عن سـنين كنا فيها تحت الاستعمار سعداء وجاءت نمردة العسكر ضيعتها.. أو.. يمكن أن يرى الناس الماضي مشنوقا وعلى أبوابه حلمهم بالزعيم.

وأقصـر الطرق أن يشـنقوا الزعيم الذى عاش فـى وجدان الناس مع ما أبقى من ثورتهم.

جريمة سرقة كنوز القصور الملكية أين هى؟

أركان جريمة السـرقة كما هى معروفة فى العرف القانونى - حتى للواد ملقاط أبو دراع السـريح البريمو فى أتوبيس ٣١٥ المرج - لازم من وجود شىء مسروق له وزن وطول وعرض!

شوهد فلان يبيع تحفة من كنوز القصور أو شوهدت عند علان تحفة من الملك إلخ.. خبر هنا وخبر هناك دون دليل قاطع.

.. ثم بقيت مسـألة المشـاهدة للتحفـة المزعوم إنها شـوهدت عند فلان أو علان.. عند فعل شـوهد، بمعنـى أنه لم يحدث وضع «المزعوم مشـاهدته» تحت التحفظ وتحريزه للتحقق منه.. هل هو فعلا من كنوز القصور أو مجرد تحفة لها مصدر آخر.

.. إذن ليس هناك شـىء مسـروق تم ضبطه مـن مجوهرات وتحف الأسرة الملكية.

ثم.. أين هو السارق؟... الذين يلمحون إلى أنه كان ظلا لناصر.

قيل شـوهد فلان.. أى إن فلان هو السـارق.. ولكن كما قلت بقيت هـذه الأقوال مجرد أقوال فـى درجة لم تدفع بفلان ولا بعلان للتحقيق معه فى أى وقت.

.. لأن الزعـم لم يشـتمل على دليـل.. هل لم يكن لـدى أية جهة مسئولة فى مصر دليل ضد أحد ممن تشير إليهم الأقوال، ونحن لا نقبل

الزعـم بأن الجهات الرسمية فى مصر كانت تتجاهل هذه الأخبار فعلى العكس تماما.. مناخ عصر الســادات كان ممتلئ بالتربص ولم يكن أبدا ســوف يفوت الفرصة إذا امتلك دليلا على اتهام... كان ســيقدم المتهم ويعمل فضيحة له...

الخلاصة..

ليـس هناك (مســروق له أوصــاف) وليس هناك متهــم. نزعم إنه السارق.. إذن ليست هناك جريمة سرقة وقعت من الأصل..

.. والموضوع كله كما قلت.. كلام هدفه أن يصدم الناس فى زعيمهم، ويصدمهم فى ذاتهم وذات إحساسهم بالتغيير وهكذا يبقى فى داخلهم دائمــا صورة تهز ثقتهم فى نضجهم أو نضــج تجربة ثورتهم ضد ملك مستبد واستعمار غاشم.

عمليات جرد القصور لم تكن هوجة واللى يطول حاجة يدكن عليها كما قد يصور حزب الغلوشة.. بحسب شهادة الدكتور محمد الجوهرى الرجل الذى كان مشــرفا عاما على لجان جرد قصور أسرة محمد على.. قامــت بهذه المهمــة (٢٢) لجنة كانت مقســمة (٣) لجــان كبرى فى الإسكندرية والقاهرة والأقاليم.. أعضاء كل لجنة اعتادوا على أن يقوموا بتفتيش بعضهم فى نهاية كل مهمة.. وكان التفتيش لا يســتثنى أحدا حتى رئيس اللجنة.. وكانــت المخابرات تراقب كل أعضاء هذه اللجان ولم يظهر على أى واحد منهم فيما بعد أى ثراء..

.. شــهادة الدكتور الجوهرى مهمة.. ليس فقط لأنها تكشف كيف

تمــت عمليات الجرد ولكن لأنها جاءت على لســان رجل كان مشــرفا علــى هذه العمليــات.. وهو كان حيا يرزق عندما روج حزب الغلوشــة اتهاماتــه.. وفى حملة صحفيــة من إياهم دعوه للشــهادة عام ٧٦ ولمح الكاتــب كاتب هــذه الحملة جميل عارف الذى ذكــرت لكم قصتها فى مقدمة هذا الكتاب إلى أن الجوهرى عنده ما يؤكد السرقة.

.. نتابع شهادة الجوهرى:

* ٢٢ لجنة هى التى قامت بعمليات جرد قصور أســرة محمد على كانت مقســمة إلى ٣ لجان كبرى هى الإســكندرية والقاهرة والأقاليم.. أعضاء هذه اللجان اختيروا بدقة وروعى فى اختيارهم التخصص؛ فمن بــين لجان الجرد كان هناك متخصصون فى طوابع البريد على رأســهم رئيــس معهد البريد وقتها وكان اسمه بكير.. وضمن اللجان كان هناك رؤســاء مصالح مثل الدمغــة والجمارك والموازيــن بالإضافة لممثلين عن الحكومة والجيش والشرطة.

.. المجوهرات التى كانت تصادر كانت تســجل بأوصافها فى ملف تحت اســم صاحبها ويوقــع عليها صاحبها وبعده يوقــع رئيس اللجنة ثــم تنقل المجوهرات فى حراســة لتخزن فى البنــك الأهلى.. كل قطعة مجوهرات كان يتم تسليمها للبنك بأوصافها ويتم تسجيل ذلك فى ملفات موقع عليها من المســلم والمســتلم.. وهذه الملفات أرسلت إلى مجلس قيادة الثورة - ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ - ووزارة المالية، ووزارة العدل، والبنك

الأهلي.. كل جهة من هذه الجهات كانت تتسلم نسخة من كل ملف..[1]

.. معنى هذا الكلام أن عملية البحث عن الحقيقة في هذا الموضوع لم تكن صعبة وليست صعبة فهناك أكثر من مكان يمكن الرجوع إليه عند التحقيق.. لكن لم يحدث أى تحقيق.. وبقى الأمر للآن مجرد شائعات ينفخ فيها عند الحاجة فتبدو للناس الغلابة فى هذا الوطن حقائق تصدمهم في حلمهم بالزعيم.. وقد زعمت الحملة الصحفية المذكورة أن المستندات الخاصة بأوصاف المجوهرات أختفت. كيف وهى مودعة فى أربعة أماكن مهمة.

ويكمل الرجل المسئول كلامه فيقول.. أعضاء كل لجنة من اللجان اعتادوا طوال فترة عملهم على أن يقوموا بتفتيش بعضهم البعض فى نهاية كل مهمة.. وكان التفتيش لا يستثنى أحدا حتى رئيس اللجنة..

معظم الأشياء الصغيرة من مجوهرات وخلافه المرجح أنه تم تهريبها قبل بدء عمليات المصادرة بسبب تسريب خبر وضع أموال الأسرة المالكة تحت الحراسة قبل بدء عمل لجان المصادر.. وقد تم ضبط أحد أفراد أسرة محمد علي واسمه محمد وحيد الدين بالإسكندرية يحاول تهريب المجوهرات المصادرة وكانت من الأشياء التى تستعملها السيدات ولم تكن لها قيمة تاريخية.

أما قيمتها المادية فى عام ٥٣ فكانت تصل إلى ٧٥ مليون جنيه.. وهى الآن ليست أقل من ٧٥ مليارا!

(١) من حوار للجوهرى نشرته جريدة العربى فى عام ٩٨:

أما عن صينيــة أوجنيي فقد كانت (امبراطورة فرنسـا) قد أهدتها إلى الخديـو إسماعيل وقت افتتاح القنـاة وكانت من أثمن هذه المقتنيات المصـادرة.. بلغ وزن الفضة فيها ٨ كـم إلى ٣ دراهم من الذهب الخالص مـع ٢٤ ظرفـا لفناجيل القهوة مرصعـة بالماس البرلنتـي والمينا الملون ومجموعـات من الأحجار الكريمة.. هذه الصينية ثمنها في المزادات لم يزد عن نصف مليون جنيه فتراجعنا عن بيعها.

مـازال الدكتور للجوهرى المشـرف العام على اللجـان التى قامت بجرد قصور أسرة محمد على يكمل القصة..

فى مـارس عام ٥٤ بقصر القبة أقيم مـزاد لبيع تحف ومجوهرات أسـرة محمد على، هذا القرار كان نتيجة لاجتماع لجنة وزارية فنية وقتها أخذت برأى سـليمان حافظ الذى كان مستشـارا قانونيا فى ذلك الوقـت لرئيس الجمهوريـة.. ولم يكن عبدالناصـر وقتذاك هو رئيس الجمهورية، فقد كان رئيس الجمهورية محمد نجيب.

لاحظـوا... رئيـس الجمهورية الذى تقرر فى عهـده بيع التحف والمجوهرات هو محمد نجيب!

تقرر فى هذا الاجتماع بيع النسـخ المكـررة والتى لها قيمة وتقرر أن يكـون المزاد عالميا لأنه لم يكن هناك كثير من المصريين يسـتطيعون شراء هذه التحف أو المجوهرات، لذلك تقرر عمل المزاد عالميا ليشارك فيه أصحاب مال أجانب قادرين على الشـراء.. ثم وجد عبدالناصر فيما

بعـد أن حصيلة المزاد قليلة فأمر بوقفه فورا وشـعر أن الاحتفاظ بهذه المقتنيات ثروة عظيمة.

بيع فى المزاد ما لا يزيد على ١٠٪ فقط مما كان مقررا بيعه.

وهنـا يؤكـد الجوهرى فى شـهادته حقيقة مهمـة...أن المصريين والأجانب أشـتروا بعضا مما بيع فى المزادات التى أقمناها وعلى رأسها مزاد قصر القبة.. وهو بيع رسمى معترف به دوليا فمن الممكن أن تكون التحف أو المجوهرات التى تظهر مع البعض مأخوذة ومملوكة لحاملها من المزاد بعد شرائها..

وهنـاك بعض الهدايا التـى ردت إلى أصحابها بعد طرد الملك وذلك حينما تقدموا بطلب دبلوماسـى إلى الحكومـة المصرية لإعادتها، ومن هؤلاء إمبراطور الحبشـة وغيرها.. وكان عبدالناصر يسـتجيب أحيانا وأحيانا يرفض.

.. لم يكلف الذين روجوا الاتهامات أنفسهم تحديد هل ما يزعمون أنـه قد عثر عليه يباع فى لندن أو غيرهـا أوصافه مخالفة لما يمكن أن يكون قد بيع أو رد بشـكل عادى لأصحابه كما ذكر.. حتى نقول بصدق اتهامهم بإنه مسروق.

.. ونتابع شهادة الدكتور الجوهرى.

• أعضـاء اللجان التى نظمت وشـاركت فى هذا المـزاد أو المزادات الأخـرى كانوا ضباطا بسـطاء وموظفـين على قد حالهـم.. لم يكن فى اسـتطاعة أى منهم أن يشـترى شـيئا حتى وإن كان زهيـدا.. وكانت

المخابــرات تراقب كل أعضاء هذه اللجان ولم يظهر على أى واحد منهم فيما بعد الثراء.

كل ذلك لا يمنع احتمال حدوث مخالفات فالضعف الإنساني موجود في أى مكان وأى زمان. هذا تعليق مني.

المشرف على لجان الجرد أكد في شهادته أنه لم يكن هناك تجاوزات رصدها بخلاف واقعتين وتفصيل هاتين الواقعتين كما يلى:

أحد ضباط (من اللجان) نقل سجادة من المحلة، وفى طريقه للقاهرة أمــر عبدالناصر بضبــط الضابط وتم القبض عليه وأعلــن إقالته وإحالته للمحاكمة وحكم على هذا الضابط بالســجن لمدة ســنتين وبغرامة قدرها ٧٥٠ جنيها..

المهنــدس محمود يونس (أحد المســئولين فى هذه اللجان) دافع عن الضابط وحســن نيته.. وقال إن من سلطته نقل الأشياء من مكان لمكان، لكن القاضي رفض الدفاع وحكم بالحكم السابق.

.. أما الواقعة الثانية فهي:

عضو بلجنة التثمين ثمن إحدى اللوحات بثمن زهيد وقدم للمحاكمة لكن حكم له بالبراءة بعدما ثبت أنه خدع. فقد ســأل أساتذة فى الفنون عن قيمة اللوحة فقالوا له إنها لوحة غير أصلية وليست ذات قيمة فنية فأخــذ برأيهم وثمــن اللوحة بثمن زهيد.. بينمــا ثمنها كان ٢٢٠ ألف جنيه وقتها..

وبرغــم ذلك وبرغم كل ما ســبق. نحــن نتفق مــع القائلين بتبديد

كنـــوز القصور الملكيـة لكننا نرى أنـه تبديد تم بيد الإهمال البيروقراطى مـــن موظفين فيـهم المقصر وفيـهم الفاســـد، ولا علاقة لزمـــة عبدالناصر بأفعالهم، وقد لا يكون لعصر عبدالناصر صلة بنشاطهم أصلا..

□□□

طعم الرئاسة

أنا فقير

هكــذا رد عبدالناصر عندما طلبت منه أم أولاده.. الســيدة تحية أن يشترى فستانين جديدين لهدى ومنى (بناته).

هــدى ومنى كانتــا مدعوتين لحفل عيد ميلاد إحــدى صديقتهما، وعز عليهما وهمــا بنات الريــس، الذهاب للحفل بنفس الفســاتين اللاتى اعتادتــا الظهور بها فى حفلات ســابقة؛ فهما بنــات ويغلب عليهما طبائــع البنات فى الرغبة فى التميز.. فمــا بالنا وهما بنات أكبر رأس فى مصر . عبدالناصر رد بمحاضرة قيمة (على قد لحافك مد رجليك).. ووضع البنتين فى مكانهما كمجرد بنتين لموظف يتقاضى راتبا محدودا قال عبدالناصر لبناته: لســنا عائلة غنية علشــان تلبسوا فى كل حفلة فستان.. أنا فقير.

لّما نبقى نطرد اليهود!

هكذا رد على ابنته هدى لما طلبت منه أن يشترى لها جهاز تسجيل خاصــا بها.. تســتمتع معه بســماع الأغانى..هدى طلبــت ذلك عندما دخلــت ذات مرة حجرة والدها فوجدته يســتعيد سماع أغنية أم كلثوم (هذه ليلتى) التى ســبق وسجلها بنفســه، فنظرت بإعجاب إلى جهاز التسجيل.. وخطر لها أن تطلب منه شراء جهاز مماثل.. رد عبدالناصر إن شاء الله أجيبهولك بعد ما نطرد اليهود.

أنت فاكر نفسك ابن ملك!

هـذه الجملة قالها ناصر لابنه عبد الحميـد.. ذات يوم سمع الأب الابن يتكلم عن الفقر والناس الفقراء بطريقة أبناء البشوات ويسأل شبه متأفـف عن حياة الناس فى الأحياء الشـعبية.. فقـال ناصر أنا مواطن مثلى مثل غيرى.. وأنت.. يقصد ابنه مثلك مثل ابن أى موظف فى هذا البلـد، ثم اصطحب وهدان (الحارس) ابن عبدالناصر عبد الحميد بأمر من جمال عبدالناصر فى جولة إلى باب الشـعرية والحسـين والسيدة.. وبأمر عبدالناصر كانت الجولة بالتروماى وعلى الأقدام.

حتـى ولـو كان القانون معها، أنـا لا أريد أن يقـال: إن ابنتى طردت مستأجرا.

الـكلام كان من عبدالناصر ردا على كلام والـد حاتم صادق، عندما جاء يطلب يد (هدى) ابنة ناصر إلى ابنه حاتم، فعرض أن يكون مسكن الزوجية فيلا يملكها، كان يسـتأجرها أحد الأشـخاص، وعرض والد حاتم على عبدالناصر إخراج المسـتأجر بعد دفع تعويض مناسـب له.. ناصر رفض وقرر أن يستدين ليدبر لابنته مسكن الزوجية!

ومن الحكايات فى بيت الزعيم ..

يوم عقد قـران هدى عبدالناصـر، أقيم حفل بمنشـية البكرى فى حديقة البيت، ضم أسـرة العريس وأسـرة العروس وقـد دعا ناصر إلى

الحفل أقاربه من قرية بنى مر.. وحكت لى ابنة عم عبدالناصر فى بنى مر أنها شاهدت ناصر لأول مرة فى حياتها فى هذا الحفل.. وشاهدته يمر بالمصادفة أمامها فهتفت جمال جمال فتنبه لصوتها والتف ناحيتها وسلم عليها.. قالت لى ابنة عم عبدالناصر سلامه خشن ويده تطبق على اليد بقوة.

هذه السيدة كانت وقتها صبية.. وهى بالمناسبة ابنة عطية حسين عم الرئيس عبدالناصر..

.. وعندما حصلت ابنته منى على مجموع ضعيف فى الثانوية العامة، رفض عبدالناصر أن تدخل الجامعة وأدخلها الجامعة الأمريكية، وكانت الجامعة الأمريكية فى ذلك الوقت يدخلها أصحاب المجاميع المنخفضة..

.. وكما فعل مع ابنته منى أيضا رفض ناصر التوسط لهدى فى أى عمل بالرئاسة، وإنما سعت هى بنفسها للبحث عن وظيفة وهى التى اتصلت برئيس مجلس إدارة دار المعارف السيد أبو النجا فى بيته، وكانت فى المكالمة قد صرحت لمحدثتها التى كانت زوجة السيد أبو النجا بأنها ابنة عبدالناصر.. ولم يقبلها رئيس مجلس إدارة دار المعارف إلا بعد مشاورة هيكل، الذى اقترح عليه أن يعينها بمرتب يماثل مرتب أى موظف بمؤهلاتها.. وبالفعل تم تعيينها بـ ٣٥ جنيها، وعندما تركت العمل بدار المعارف لم يكن يتجاوز مرتبها الـ ٦٥ جنيها (بعد ٦ سنوات عمل)..

الرواية حكاها الدكتور سيد أبو النجا وهناك حكاية أخرى لنفس الواقعة رواها: هيكل...

الكاتب محمد حسنين هيكل ذكر أن ناصر طلب منه أن يبحث عن عمل بمعرفته لمنى عبدالناصر لأن الرئيس لا يريد أن تعمل هي الأخرى معه في الرئاسة كما عملت هدى حتى لا يظن أحد شيئا.ويقول هيكل إنه هو الذى اتصل بـ الدكتور سيد أبو النجا رئيس مجلس إدارة دار المعارف وطلب منه أن يجد لمنى عبدالناصر فرصة عمل في هذه المؤسسة!

.. ولمنى عبدالناصر في دار المعارف حكايات

على سبيل المثال. رفض عبدالناصر أن تعامل منى معاملة خاصة أو مميزة عند زيارتها لألمانيا.

الحكاية.. كانت منى مسافرة لألمانيا في بعثة تدريبية وعلم ناصر أن سفير ألمانيا بالقاهرة اتصل بسيد أبو النجا رئيس مجلس إدارة المؤسسة التي تعمل بها منى كما أشرنا واتفق معه على ترتيبات زيارتها.. عبدالناصر رفض تماما ذلك وأصر على أن تعامل ابنته كما يعامل زملاؤها في البعثة ذاتها (كانوا ثلاثة) أو يلغى اسم منى نهائيا وتستبعد من البعثة ويسافر زميل غيرها!!

رفض أن يبنى مسكن الزوجية لابنته هدى.. على أرض من أراضي الحراسات.

رفض أن تحضر هدى ثلاجة مستوردة في جهازها من الخارج

دون أن تسـدد الرسـوم الجمركية المقررة عليها وطلـب منها الاحتفاظ بالفواتير..

.. وهذه لـقطة أخرى من حياة عبدالناصر...

صمـت عبدالناصـر عندما عرض عليـه هيكل فـى أول رحلة على الباخـرة المحروسـة، أن يعدل عن وجباته المعتـادة ويجرب الأطعمة البحرية المناسـبة للرحلة.. ولما قدم له الطهاة على مائدة الطعام أصنافا مـن الأكل لا يعرفها تقريبـا.. اكتفى بالقزقزة كـى لا يحرج أحدا من مرافقيـه.. ولما انتهوا من الأكل همس ناصر للسـفرجي فأحضر له طبق البامية المفضل عنده.

..وهكذا كانت فرحة الرئيس بزواج ابنته.

عقـد قران منى وأشـرف مـروان تم فـى الصالون المواجـه لمكتب عبدالناصر، وأقيم حفل الزفاف فى حديقة البيت بمنشية البكرى (مثل زفاف هدى).. وقضى العروسان شـهر العسل (أسبوعا واحدا فقط) فى سيدى عبد الرحمن.

.. مازلنا نحكى عن الحياة فى بيت عبدالناصر

الطعام فى بيته لم يكن يختلف عنه فى أى بيت فى مصر.. الإفطار خبز وفول وجبن، والغداء الخضار والسـلاطة واللحوم، وكانوا يكتفون أحيانا فى وجبة العشاء ببعض الفاكهة الطازجة.

.. الوجبة التى كانت تجيد السيدة تحية عبدالناصر إعدادها.. هى (المحشى).

.. عندما عرضوا عليه (بعد النكســة) قوائم السلع التى يقترح وقف اسـتيرادها من باب ضغط النفقات والتقشف.. تأمل القائمة وشطب على كل سـلعة وجد نفسه لا يعرف اسمها.. قال: السلع التى لا أعرفها أنا بالتأكيـد لا يعرفها المواطن المصرى العـادى ولا يحتاج لها.. ومن هذه السلع كان (كبد الإوز) والشمبانيا والكافيار.

..هكـذا كان وكان بيته..بيت مثل كل بيوت المصريين وقتها.. على قد لحافك مد رجليك.



أبناء عبد الناصر

مات عبدالناصر ولم يترك غير معاشه.. ثم سارت حياة الأسرة بعده وأصبح من أبنائه رجال أعمال وأساتذة جامعة.

●● خالد عبدالناصر [1] حاصل على الدكتوراة في الهندسة الإنشائية من إمبريال كولدج التابعة لجامعة لندن وحصل على بكالوريوس الهندسة من جامعة القاهرة وفي فترة من الفترات انضم كشريك لأخويه عبد الحكيم وعبد الحميد في شركة المقاولات والإعمار التي يملكانها تحت اسم مودرن كونتر اكتورز.

●● عبد الحميد عبدالناصر من مواليد ٢٩ أكتوبر عام ٥١ لم تقبله الكلية الحربية فالتحق بالبحرية ثم عمل ضابطا بسلاح البحرية ثم التحق بالسلك الدبلوماسي، ثم انتقل إلى لندن للعمل مع زوج أخته أشرف مروان في مكتب الهيئة العربية للتصنيع هناك، بعد ذلك عاد للقاهرة وأسس مع شقيقه عبد الحكيم شركة (مودرن كونتر أكتورز) للمقاولات مع شريك ثالث. وهذه الشركة بدأت برأس مال ٢٠ ألف جنيه إلا إنها حاليا يقدر رأس مالها بالملايين. الشقيقان أسسا الشركة في عام ٧٧، عبد الحميد تزوج عام ٧٣ من إيمان محيي الدين الخرادلي ابنة مدير معهد السرطان بالإسكندرية وأنجب منها ليلى وناصر وهالة.

---

(١) خالد عبدالناصر توفي عام ٢٠١١ متأثرا بمرض في القولون.

●● عبد الحكيم (الابن الثالث) درس فى قسم العمارة بكلية الفنون وقد تزوج من نجلاء رؤوف قطرى حفيدة البدراوى باشا. وحضر حفل زفافه فؤاد سراج الدين.. عبد الحكيم أنجب منى وخالد،وجمال..

يتبقى من أبناء عبدالناصر.. هدى عبدالناصر ومنى عبدالناصر..

منى أنجبت من أشرف مروان جمال الذى تخرج فى قسم الاقتصاد بجامعة بوسطن وهو حاليا صاحب قنوات ميلودى ومديرها وأحمد خريج نفس الكلية..

وهدى أصبحت أستاذا للعلوم السياسية وزوجها حاتم صادق تحول من رئيس قسم الدراسات السياسية فى الأهرام إلى رجل أعمال..

.. نصيب أبناء عبدالناصر من تركة الزعيم بعد تصفيتها وتوزيعها على الورثة الشرعيين كان كما يلى:

٤٢٧ جنيها، ١٨٥ مليما باسم السيدة تحية زوجة الزعيم.

٣٧٣ جنيها، ٧٧٣ مليما باسم السيدة هدى عبدالناصر.

٣٧٣ جنيها، ٧٧٣ مليما باسم السيدة منى عبدالناصر.

٧٤٧ جنيها، ٦٥٠ مليما باسم السيد خالد عبدالناصر.. ونفس المبلغ كان هو نصيب عبد الحكيم وعبد الحميد.

دفعت أسرة عبدالناصر مبلغ ٢٨٠ جنيها و٦٣٣ مليما ضريبة ورسوم أيلوله فى مأمورية تركات القاهرة شعبة مصر الجديدة - ملف رقم ٥٣٥ لسنة ٧٠.

وإلى حكايات ناصر مع بناته...

حاتم صادق وأشـرف مـروان.. هما زوجا ابنتـي عبدالناصر هدى ومنى.. كل واحد منهما في الحكايات له شـخصية مختلفة.. هذه أولا حكاية حاتم..

أول مرة سمـع فيها عبدالناصر عن حاتم صـادق كان في تقرير من التقارير أشـار[1] إلى أن ابنته (هدى) تطيل الوقوف والحديث مع زميل لها بالجامعة اسمه حاتم.

سأل عبدالناصر وعرف أنـها مجرد علاقة زمالة فقال: إذن دعوهما وشأنهما فليس لنا حق الرقابة على تصرفات الناس الشخصية ومادامت (هدى) لم تشتك منه ضيقا فهو زميل.

وحسب رواية حاتم صادق عن تفاصيل يوم خطبته لابنة عبدالناصر هدى قال: إنه طلب موعدا لمقابلة عبدالناصر ثم حضر مع والده وانتظروا فـي الصالون، كان مضطربـا والعرق يتصبب من وجهـه، لأنه عريس ولأنـه يجلس أمام عبدالناصر، وقد بدأت الجلسـة بعبارة ترحيب من ناصـر ثم لاحظ توتر حاتم فـراح يجعل الحديث يتطرق لجوانب عامة مختلفـة ويطلق النكت ويثير الضحك.. وظل ناصر مهتما بالحديث مع والد حاتم.. حتى لاحظ أن (حاتم) استعاد هدوءه ولمحه يطلب من والده أن يدخـل في الموضوع.. هنا طلـب ناصر من حاتم أن يتكلم هو لأنه هو

---

(١) المعلومة المذكورة تؤكد أن ناصر كان يتابع عائلته والمقربين منه.

صاحب الموضوع، والأمر يخصه ولا يخص والده..ما أن سمع ناصر من حاتم أنه جاء يطلب يد هدى وأنه زميلها ومعجب بها قال له مبروك.

وفى صيف ٦٤ تم عقد القران وأقيم حفل الزفاف فى العام التالى.. بدون مبالغة أو بهرجة فى حديقة بيت عبدالناصر.

وتم الزواج فى فيلا أقيمت على قطعة أرض قدمها عبدالناصر مساهمة منه كأب فى تكاليف بيت الزوجية لابنته - قطعة أرض خلف الميرلاند بمصر الجديدة فى تقسيم لجمعية تعاونية إسكانية للضباط. صمم الفيلا قريب لحاتم صادق وهو الدكتور أحمد الحسينى ... هدى عبدالناصر ورد على لسانها أن جمعية مساكن الضباط صاحبة الأرض هى التى بنت، وكان عثمان أحمد عثمان قد زعم أن شركته بنتها على نفقة الدولة.. وكذبه الجميع!

الفيلا باعتها هدى وحاتم من سنوات لأمير عربى بـ ٧ ملايين جنيه.

أعود للحديث عن صادق.

بدأ حياته بالعمل فى سكرتارية الرئيس عبدالناصر بمرتب ٣٦ جنيها شهريا.. وهو نفس المرتب الذى كانت هدى تتقاضاه وهى تعمل معه فى نفس الوظيفة والمكان، بعد وفاة عبدالناصر رفضت هدى الاستمرار فى مكتب السادات (الذى أصبح رئيسا للجمهورية) فتقدمت للعمل معيدة بجامعة الزقازيق فى كلية التجارة.. وظلت تسافر من القاهرة للزقازيق يوميا. أما حاتم فترك العمل فى مكتب السادات

وانتقل إلى مركز الدراسـات الاستراتيجية بالأهرام ثم انتقل للعمل فى البنك العربى. وهى تجربة لم يكن مطمئنا لها لأنه من غير المتخصصين فـى البنـوك، لكنه نجح فيها.. ثم اصبح له اسـم معـروف فى مجال الأعمال..

أما أشرف مروان فكان يوم قرانه على منى عبدالناصر عام ٦٥ ضابطا فى المعامل الكيماوية للقوات المسلحة (فهو خريج علوم).

فيما بعد اختير أشرف مروان (اختاره السادات) ليعمل فى مكتبه، عمره وقتذاك كان ٢٧ سنة.. عمل سكرتيرا للرئيس السادات للمعلومات ثـم سـكرتيرا للعلاقات الخارجية، ثم فى عام ٧٥ عين أشـرف مروان رئيسـا للهيئة العربيـة للتصنيع.. وهـى هيئة مهمة جـدا مهمتها توفير السـلاح للعـرب.. ميزانيتها كانت مليار ويعمـل بها ١٨ ألف موظف.. عمره كان ٣١ سـنة.. ترك الهيئة العربية للتصنيع ليعمل فى السلك الدبلوماسى بدرجة سـفير.. هذا هو المشوار الوظيفى لزوج منى عبدالناصر أشرف مروان..

لم (يلعلع) ولم (يزهزه حظه) إلا بعد عصر عبدالناصر.. كيف..؟

كيف كون الثروة الضخمة التى جعلت منه فيما بعد مليارديرا ومن رجال المال المعدودين فى العالم؟

الروايات عديدة بعضها خبيث سيئ الظن.. وهذا ما سوف نتجاهله لأننـا لم نكتب حتى نشـكك فى ذمة أحـد.. أى أحـد.. دون دليل أو برهان..

أما الرواية التى نحكيها فلا يعنى ذكرها إننا نوافقها تماما.. وإنما فقط نرتاح لما ورد فيها من تبرير أو توصيف لحاله - كيف أصبح زوج ابنة عبدالناصر الصغرى مليارديرا؟!

الرواية تحكى أن أشرف مروان بدأ استقراره فى لندن فى عام ٨٠ ومن هذا التاريخ باشر موهبته التجارية برأس مال حصل عليه من قطعة أرض كان يملكها بمصر وباعها بثمن كبير..ثم استطاع بالرصيد الضخم من العلاقات مع كبار رجال المال والأعمال فى العالم. وبجانب صداقاته لشخصيات سياسية مهمة ذات نفوذ - كل ذلك كان هو حصيلة مجهوداته وخبراته من فترة عمله مبعوثا خارجيا للسادات أو رئيسا للهيئة العربية للتصنيع - أن يكون ثروة ولم يتجاوز عمره الأربعين..

قيل إن لمروان أملاك فى لوس أنجلوس وشيكاغو ومونت كارلو ومشاريع سياحية فى إحدى مدن أسبانيا وعدد من الأسهم فى شركات أمريكان إنترناشيونال بترولى الأمريكية.. ومع كل هذه المتلكات لديه سيولة تزيد على الـ ٢٠مليون دولار..

وإليكم معلومة غريبة تضمنها تقرير صحفى نشرته جريدة عربية...

زعم البعض أن السادات حاول مراقبة تحركات أشرف مروان.. فجعل المخابرات تراقب مكتب له بالقاهرة ليمسك بأى تعاملات تمكنه من الإيقاع به.. ولكن أحد الرجال الذين كانوا مكلفين بالمهمة أخبر أشرف مروان بذلك[1].. فقام بضبط المكلفين بالمهمة واعتقلهم فى مكتبه

---

(١) جرت الواقعة عام ٧٩ والسادات فى زيارة لأديس أبابا

(بمصر الجديدة) ولم يفرج عنهم إلا بعد اتصال من السادات تليفونيا ! !

كانت هـذه المعلومات غريبة صعبة الفهم وقـت إعداد الكتاب عام ٩٨ لكن اليوم وبعد ما تكشـف عن علاقة لأشـرف مروان مع الموسـاد بتعليمات من السادات قد عادت هذه المعلومة مفهومة تنبئ بخلل حدث في العلاقة بين أشرف مروان والسادات. وإن كان هذا الخلل غير مفهوم لنا حتى الآن[1].

وأعـود إلى خالد الوحيد الذى ظل اسمـه يتردد صحفيا ففي عام ٨٦ شـارك خالد عبدالناصر في المظاهرة التي تحركـت من جامعة القاهرة إلى السفارة الإسرائيلية للتضامن مع الجندى سليمان خاطر الذى انفعل وبسـبب استفزاز بعض السـياح الإسـرائيليين له فتح نيران مدفعه الرشـاش على ٧ سـياح فقتلهم.. ومات بعد ذلك منتحرا في المستشفى بعد الحكم عليه بالمؤبد!

وآخر ما ذكر فيه اسـم خالد عبدالناصر كان تنظيم ثورة مصر الذى كان يغتال الإسرائيليين بمصر ويعارض التطبيع.. وقد ترك خالد مصر فـى عام ٨٧ إلى لندن ثم إلى يوغسـلافيا، ولكنه عـاد ومثل أمام القضاء ونال البراءة!

وبحسـب رواية كتاب ثورة الابن لمصطفى بكرى، خالد سـافر يوم

---

(١) عمل أشرف مروان بتعليمات من السادات شخصيا مع المخابرات الإسرائيلية لصالح مصر وكان جزءا مهما من خطة الخداع والتضليل التي مارسها السادات في حرب ٧٣ ضد إسرائيل.

١٠ سبتمبر عام ١٩٨٧ إلى لندن بجواز سفر دبلوماسى رقم ٣٨٥٤٥ كان السفر عاديا للغاية، فلخالد أصدقاء كثيرون فى لندن.. وهو يحاط بالرعاية الأمنية كلما سافر إلى هناك.. وهو عادة ما يقيم لدى أخته منى وزوجها أشرف مروان، لو كانوا فى لندن حيث يقيمون غالبا.. وقد قال وقتها إنه فى لندن للاستجمام وإجراء بعض الفحوص الطبية.

بعد هذا بأسبوع تحدثت الصحف فى مصر عن تنظيم ثورة مصر، بزعامة محمود نور الدين - الصديق الشخصى لخالد عبدالناصر.

بعد ذلك أصبح خالد صيدا سهلا فى لندن برغم زيادة الكثافة الأمنية عليه.. فقدم طلبا للسفر للجزائر، لم يتلق ردا عليه.. ولم يفكر فى السفر إلى ليبيا التى عرضت عليه ذلك لكنه سافر إلى يوغوسلافيا، ثم لحقت به أسرته.. وسط شائعات عن أن حكومة بلجراد قد أرسلت له طائرة خاصة.

ثم ألقت السلطات اليوغوسلافية القبض على مجموعة إسرائيلية كانت تهدف لاغتيال خالد.. وكان قبلها قد انتقل إلى مكان آخر بدلا من فندق الكونتنتال حيث كان يقيم تحت اسم برسينال كول.

وهناك أيضا كان خالد عبدالناصر يتلقى أخبار قضية ثورة مصر عبر فاكس ترسل عليه كافة أنباء القضية، بالإضافة إلى لقاءات خاصة مع محاميه أحمد الخواجة، الذى كان يسافر إلى هناك على فترات متقاربة.

أما عن شركة (مودرن كونتر أكتورز) الشركاء فيها أبناء عبدالناصر

فقد دخلت ساحة المحاكمة مرتين مرة فى نزاع على مبلغ ضرائب مع شركة مقاولات شهيرة (فى حدود مليون جنيه) ومرة أخرى عندما وقع نزاع بين الأشقاء والشريك فى الشركة وهو المهندس عمرو حسين. وقد قضت المحكمة بتعيين أبناء ناصر حراسا قضائيين على الشركة. وتم تأييد نفس الحكم فى فبراير عام ٩٣ بعد استئنافه وقد ترك خالد عبدالناصر الشركة فيما بعد وفعل نفس الشىء شقيقه عبد الحكيم وأصبحت الشركة وقتها ملك عبد الحميد عبدالناصر بمفرده.

ونقف عند خبر يخص عبد الحكيم ظهر فى عام ٨٢ عن انقلاب سيارة عبد الحكيم عبدالناصر فى طريق السويس حيث كان مسافرا لعرض مشاريع على المحافظ هناك ولم يصب عبد الحكيم بسوء!

ولعل الخبر يحمل إجابة عن سؤال كيف صعدت أسرة ناصر لطبقة أصحاب الملايين إذا أضفنا إلى الخبر السابق المكانة التى كانت لناصر عند الزعماء العرب وتسابق كل منهم فى رد الجميل إلى أبنائه. وما يمكن أن يسفر عنه ذلك من فرص وصفقات وعقود عمل لشركاتهم.

وعموما... أبناء عبدالناصر أصبحوا مليونيرات فى أجواء اقتصادية فتحت الطريق للثراء لآخرين غيرهم بالآلاف. وهم بالتأكيد (الأبناء) التزموا بما رباه عبدالناصر فيهم من قيم.. فقد وضع عبدالناصر حدودا من فولاذ بين عائلته ومال الدولة.

وعندما تجاوز عمه الحدود دخل السجن كما سنرى فى الفصل القادم.



عائلة عبد الناصر

لماذا سجن عبدالناصر عمه؟ وما هى قصة خلافه مع والده؟ وإلى ماذا انتهت تفاصيل حكاية تصدى عبدالناصر لفكرة أن يترك عمه سلطان تاجر الفحم تجارته ويعمل موظفا بالحكومة؟!

فى عام ١٩٨٥، وقفت السيارة الميكروباص التى ركبتها من مدينة أسيوط عند مدخل بنى مر قريته، الوقت وقت المغرب ساعة ذروة حركة فى الريف.. الطريق إلى داخل القرية كان مزدحما بالعائدين من الحقول بنات - عيال - رجال - نساء سائرين وراكبين وحمير وجواميس وجرارات زراعية.. ومكن رى صغير بيشخلل عجله على الأرض، سألت عن بيت أى قريب من أقارب عبدالناصر. أشاروا إلى بيت حديث مبنى على أول الطريق.

البيت لعائلة المرحوم عطية عم جمال عبدالناصر.

فى البيت قابلت مصطفى وعلى وقابلت زوجة الحاج عطية وابنته. ورفضت الابنة أن تصرح لى بأن أكتب اسمها قائلة.. عيب يا أستاذ إحنا صعايدة!.

المعلومات تقول: إن نسب عائلة عبدالناصر فى بنى مر يقف عند آل سلطان وهم قبيلة عربية استقرت فى الصعيد!.

على ابن العم الأصغر لجمال سمع منى المعلومة قال: إحنا عائلة عبدالناصر بحسب ماسمعنا من الكبار اسم الجد قورة أو القورى وبرضه إحنا صح آل سلطان!

الجد اسمه بالكامل حسين خليل سلطان القورى!

منزل الحاج سلطان جد عبدالناصر الموجود وقت زيارتنا فى بنى مر أقامه الجد عام ١٨٨٠.

سمـع ابن العم الأصغر لناصـر المعلومة ولم يعلق.. كان ذهنه خارج حجرة الضيوف ينتظر أهل البيت أن ينادوه ليحمل إلينا واجب الضيافة.

جاءت صينية العشـاء بها فراخ حمام محشـى فريـك وأرغفة من الخبز الشمسى المعروف فى الصعيد باسم الزلوط.

بيت المرحوم عطية عـم عبدالناصر الجديد مبنى على أرض منحها السادات لأقارب عبدالناصر عام ٧١.

..ولهذا البيت وهذه الأرض قصة..

عام ٧١ زار السادات أسيوط.. وعندما زار أقارب عبدالناصر فى بنى مر لتعزيتهم عز عليه منظر بيت الحاج سـلطان الجد.. الذى استقبلوه فيه.. بيت ريفى جدا مبنى من دورين من داخل شوارع ريفية ضيقة.

عام ٨٥ (وقت زيارتى لبيت جد ناصر)..

كان السلم الموصل للدور الثانى فى طريقه للزوال تماما.. الدور الأول من البيت مقسـم إلى جزءين بعد المدخل.. شـريعة فرن مكان مخصص للعجن وتخمير الخبز وتسـويته وبه فرن مبنى سقفه على شكل قبة.. وفى الـدور الأول غرفة لتخزين الغلال والمحصـول، أما الدور الثانى ففيه غرف المعيشة.

سـأل السادات الشيخ طه أصغر أعمام عبدالناصر ألا يوجد بيت آخر

لعائلـــة عبدالناصر فى القرية؟ ولمـا عرف أن عائلة عبدالناصر ليس لها أرض يمكن أن يقام لها عليها بيت آخر قال الســادات لمحافظ أســيوط وقتهــا جهز قطعة أرض وامنحها فورا ليبنى عليها بيت جديد لعائلة عبدالناصــر يليق بتاريخ جمــال، وتم تخصيص الأرض وبقيت بلا بناء حتى ســافر الابن الأكبر للمرحوم عطيــة إلى إحدى دول الخليج للعمل وبناه من مدخراته!

.. كيف؟

كيف ترك عبدالناصر أقاربه فى بيت مبنى منذ عام ١٨٨٠؟

الشيخ طه حســين قال لى: عبدالناصر وضع كل مواطن مصرى ضمن همومه الشخصية ولم يستثن إلا أقاربه لأنهم أقاربه!!

.. فعندمــا تقرر إنشــاء قــرى نموذجية تحضر الريــف المصرى، المسئولون عن المشروع اختاروا بنى مر لتكون أول قرية تتحول إلى قرية نموذجية لكن جمال رفض المجاملة وقال ممنوع!

بنى مر لأنها بلدى هى أخر قرية تبقى نموذجية فى مصر!

وهذه قصة أخرى تؤكد موقف ناصر فعندما صودرت أراضى الأعيان حــاول أقارب ناصر اســتقطاع أراض لهم ووجدوا مــن يجاملهم، لأنهم أقــارب الرئيس.. ولكن لما وصل الأمر لناصر عن طريق تلغراف أرســله إليه ناس من بنى مر أرسل إلى أقاربه إنذارا شديد اللهجة مفاده أن يعود كل شيء كما كان. وحضرت لجنة ووزعت الأراضى على من يستحق. ولم يحصل فــرد من أقاربه على قيراط واحد فيما عــدا عمه عطية منحوه ٥

فدادين مثله مثل غيره من الفلاحين فى بنى مر.

كان عبدالناصر يمنع على أقاربه أيضا شراء أى شيء: أرض أو عقار من أملاك الدولة أو الحراسات أو الأوقاف.. ألغى عقد شراء لعمه خليل اشترى به من أملاك الأوقاف فى العجاتى بشارع الجيش.. قال له عبدالناصر يا عمى اشترى أى حاجة فى أى حته بس مش من الأوقاف.. ممنوع!

ممنوع على أقارب عبدالناصر فقط.. ومسموح به لأى مواطن آخر فى مصر!!

.. قريب لعبدالناصر تشاجر مع ساكن فى عمارة كليوباترا فى الإسكندرية وهدد القريب الساكن بقرابته لعبدالناصر فأرسل الساكن تلغرافا إلى الرئاسة يستنجد بعبدالناصر ولم تمر إلا أيام وصدر أمر عبدالناصر باعتقال قريبه وبقى مسجونا ثلاثة أشهر!.

هذه الواقعة رواها لى الشيخ طه العم الأصغر لناصر عام ٨٥ وذكر لى أن قريب عبدالناصر المقصود فيها هو من أخواله فى الإسكندرية.

جمال عبدالناصر سبق واعتقل عمه خليل.. وهو الرجل الذى رباه وسانده وساعده على دخول الكلية الحربية.

.. فى عام ٥٦ ألقى عبدالناصر خطابا فى أعقاب العدوان الثلاثى طالب فيه بجمع تبرعات لشراء الأسلحة.. بلغت قيمة التبرعات التى وصلت ٣٥٠ مليون جنيه.. وفى السعودية تشكلت لجنة وجمعت مليون جنيه، وكانت هذه اللجنة برئاسة الوزير السعودى حسن

الشــربتلى.. فدعاه عبدالناصر لزيارة مصــر كنوع من التحية لمجهوده وأهداه فى مصر وسام الجمهورية..

الحاج خليل عـم عبدالناصر ظهرت له صورة فى الصحف بجوارها صورة للوزير السعودى الشربتلى وتعليق يقول: إن هناك تعاونا تجاريا سوف يتم بين الحاج خليل ووزير الدولة السعودى.

اعتقــل على الفور جمــال عبدالناصر عمه خليــل ولم يفرج عنه إلا بصعوبة شــديدة.. ليلة عيــد الفطر. صحيح كان هنــاك بعد عائلى فى المسألة حيث كان ناصر غاضبا من العم الذى تزوج على زوجته، وكانت زوجة العم تحظى بمحبــة خاصة عند عبدالناصر. حتى إن الإفراج عن العم لم يتم إلا بشفاعة من هذه السيدة التى كانت لها مكانة خاصة جدا عند عبدالناصر «خليل حســين ســلطان أحد أعمــام عبدالناصر وهم طه وعطية وسلطان».

جمال تربى فى بيت الحاج خليل وعمره ١٠ ســنوات تقريبا.. سبق وأخذ الحاج عبدالناصر والد جمال شقيقه خليل من بنى مر للعيش معه فى باكوش ليكمل دراســته الثانوية فى الإســكندرية.. وظل خليل مع الحاج عبدالناصر حتى تخرج وتعين موظفا فى وزارة الأوقاف.

وهكــذا رد الأخ الجميــل لأخيــه، فعندمــا توفيــت زوجة الحاج عبدالناصــر الأولى «أم جمــال». تزوج والد عبدالناصــر من أخرى وأخذ الحاج خليل من شقيقه أبناء الزوجة الأولى «جمال والليثى وعز العرب، ولم يكن الحاج خليل ينجب فتبناهم».

الحاج خليل هو أيضا الذى سعى لإيجاد واسطة لجمال عبدالناصر ليلتحق بالكلية الحربية وكان صديق اللواء إبراهيم خيرى سكرتير المدرسة الحربية.

برغم كل ذلك دخل السجن. فما كان مسموحا به لأى أحد كان محرما على أقارب عبدالناصر.

..وهذه قصة أخرى لعبدالناصر مع أقاربه:

بعد نكسة ٦٧ فوجئ الشيخ طه حسين بجنود تحتل جزءا من أرضه بل وأخذوا الطوب الذى كان قد صنعه فى غيطه.

حكى لى الشيخ طه القصة فى بنى مر فقال: جئت مسرعا إلى الرئيس جمال لم أجده فى البيت.. كان فى السودان ولما عاد انتظرته حتى ارتاح من تعب السفر ثم شرحت له ما جرى وقلت له: إن جنود الجيش احتلوا جزءا من أرضى وقالوا لى إنهم سوف يقيمون عليها لتدبير حماية لخزان أسيوط.

ولم يعلق عبدالناصر على مشكلة عمه فقد ضحك وداعبه قائلا يا عمى الحمد لله إنهم وجدوا عندك أرضا يحمون منها الخزان مش أحسن ما كانوا يرجعوا يقولوا أقارب عبدالناصر مفيش عندهم أرض.. وتم غلق الموضوع نهائيا..

وحكايات الأشقاء.. تؤكد أن عبدالناصر لم يغفل أو يتهاون معهم فى أمر يخص سمعتهم

.. كيف كان طعم الرئاسة فى حلق أشقاء عبدالناصر؟

هذه بعض التفاصيل...

قيل كلام عن نفوذ الليثى عبدالناصر وشوقى عبدالناصر لدى محافظ الإسكندرية وقت رئاسة عبدالناصر لكن لم يثبت فيما بعد أن أيا منهما كون ثروة تؤكد حقيقة ما تردد، وفيما بعد وفاة عبدالناصر ظلت أخبار أشقائه مختفية حتى عام ٨٣ ظهر اسم عز العرب فى خبر حادث مقتل ابنـــه عمرو، قتله صاحب مصنع فى العمارة التى كان يســكن فيها بعد مشاجرة معه فى جراج العمارة وحكم على قاتله بالسجن ٧ سنوات..

قبل قيام الثورة كان عبدالناصر يبحث لشــقيقه الليثى عن واســطة تساعده فى إكمال دراسته مجانا.. بالنص قال جمال فى رسالة لصديقه وأخيه فى الرضاعة حســن النشار لقد سبق أن كلمتك فى موضوع الليثى حتــى يمكــن أن يدخل مجانا وقــد قدمنا طلبا فأرجــو إن كنت تعرف شــخصا يعرف ناظر المدرســة تكلمه خصوصا وأنه منقــول من الوزارة واسمه عبد القادر عبد العظيم غالى.

.. هــو هو جمال عبدالناصر الذى كان يبحث عن واســطة لشــقيقه الليثى .هو. هو الذى رفض التوســط لشــقيقه الأصغر مصطفى «شــقيقه غير الشقيق» ليلتحق بكلية الشرطة بعد أن ثبت أن عمره أزيد من السن المطلوب بـ ١٢ يوما ولم يتوسط له أيضا فى التحاقه بالكلية الحربية ولم يتدخل فى ســيره الدراسى بها.. مصطفى عبدالناصر لواء متقاعد توفى فى نهاية عام ١٩٩٩..

وهــو هو جمال الــذى رفض التدخل فى تنســيق القبول للجامعات ورفــض أن تلتحق ابنته منى بالجامعة وألحقهــا بالجامعة الأمريكية لمجموعها المنخفض.

... يتبقى أن نسأل عن موقف ناصر من والده، هل كان عبدالناصر يتعمد إساءة معاملة والده؟

الذين قالوا بتوتر علاقة عبدالناصر مع والده اعتمدوا على ظروف كانت تحيط بهذه العلاقة فيما قبل قيام الثورة وبالتحديد عندما توفيت السيدة فهيمة حماد والدة «جمال والليثي وعز العرب» وتزوج الحاج عبدالناصر من السيدة عنايات مصطفى، وفي الرسائل التى كان يراسل بها جمال صديقه حسن النشار[1]، ورد كلام عن تهرب الحاج عبدالناصر من تحمل نفقات دراسة الليثي وعز العرب حتى بعدما اتفق مع جمال على اقتسام المصاريف.. قال جمال وهو يشكو لصديقه: إن والده قبل الموعد بادره بطلب سلفة خاصة لأنه يمر بضائقة مالية.. وهو ما يعنى إنه يتهرب من وعده بدفع نصف المصاريف كما سبق واتفق مع جمال.

بعد تولى ناصر الرئاسة لم يحدث غضب بينه وبين والده إلا عندما عرض أبو رجيلة[2] على الحاج عبدالناصر منصبا في مجلس إدارة إحدى شركاته وعارض ناصر بشدة الموضوع وقال لوالده صراحة ماهى خبراتك في النقل والمواصلات علشان تبقى عضو مجلس إدارة؟

. جمال لم يشتر سيارة للحاج عبدالناصر وظل والده يستخدم المواصلات العامة حتى مطلع الستينيات.

اشترى له جمال سيارة نصر ١٣٠٠ بالتقسيط ودفع أقساطها كاملة

---

(١) مقالات للكاتب يوسف الشريف.

(٢) أبو رجيلة كان صاحب أسطول نقل ورأسمالى معروف.

من جيبــه.... الحاج عبدالناصر لم يكن دخله فــى أوائل الأربعينيات بســيطا قيــل إنه كان فى حدود الـ ١٢ جنيهــا ، وهو مبلغ لم يكن هينا وقتها !

.. وهــذه معلومــة أخيرة عــن حياة ناصــر قبل الثــورة... جمال عبدالناصر وهو ضابط قبل قيام الثورة شارك صديقا له فى تأجير سينما درجــة ثالثة فى منطقــة الحدائق لتأتى له بدخل يســاعده على تحمل نفقات البيت ومصاريف شقيقيه.

□□□

النساء فى حياة عبد الناصر

هل تعتقد إننى أو غيرى إذا فتشنا فى هذا الجانب من حياة الزعيم سـوف نحصل على حكايات ساخنة، حاول أن تعرف بنفسك.

دور الحبيبة لعبته في سـيرة جمال عبدالناصر ثـلاث أو أربع فتيات كلهن تقريبا كانت تجارب مبتورة باسـتثناء بطلـة الحكاية الأخيرة وهي زوجته تحية كاظم التى رافقته حتى نهاية حياته.

دور الأم فى سـيرة جمال شغلته أربع سيدات الأولى كانت أمه التى ماتـت وهو لم يزل بعد تلميذا ثم زوجة أبيـه التى فيما يبدو أن ناصر لم يتقبلها فى دور الأم بشـكل كامل وأوجد مسـافة بينه وبينها طوال حياتـه، المـرأة الثالثة التى قامت بدور الأم فى حياته كانت أم حسـن مرضعتـه التى أرضعته فى أول سـنيى ميلاده، أمـا أهم من لعبت دور الأم فـى حياة جمال عبدالناصر فكانـت زوجة عمه خليل فهى لم تكن تنجب أطفالا وتربى جمال فى بيتها وهو طفل وهى التى بسـببها منع عمه من دخول بيته عندما تزوج عليها من فتاة صغيرة ولولا شـفاعتها لترك جمال عمه فى السجن.

ولم تخلو سيرة جمال عبدالناصر من نساء يظهرن بعد رحيله.

...وهذه تفاصيل مؤجرة عن نساء لعبن أدوار فى حياة عبدالناصر:

دور الحبيبة في حياته لعبته أربع فتيات أو قل ثلاث لكن كلهن تجارب مبتورة فيها كثير من روائح زمن الأربعينيات الذى شهد شباب جمال عبدالناصر ومراهقته.

المتأمل للروايات التي حملت لنا تفاصيل هذه التجارب يرى أن ناصر لم يكن مهموما بالبحث عن أية تجربة منها، كلها تجارب دفعها القدر في طريقه فعاشها كيف شاء له القدر أن يعيشها فبالفعل لم يكن عبدالناصر في مراهقته أو في شبابه من ذلك النوع الذى يؤمن بمقولة (ويفوز باللذات كل مغامر) فلم تكن في حياته نهائيا مغامرة نسائية ولم ترق أية تجربه من التجارب التى أشرنا إليها إلى مستوى المغامرة أبدا ليس في حياة جمال كلها مغامرة وراءها هدفها أو سبب عيون شغلته أو قوام باتت له جفون (مجافيها النوم).

أول حب في حياته جاء صدفة، كانت تلميذة في مدرسة الفنون التطريزية ولم يكن جمال وقتها قد تجاوز الـ ٢١ عاما ولما حكمت التقاليد العائلية على هذا الحب بالموت النهائي لم يقاوم جمال عبدالناصر بل ولم يحاول أن يستأنف حكم الإعدام الذى صدر على حبه وكذلك لم يحاول أن يمد لأمله حبال الصبر المعتاد أن يمدها العشاق في مثل هذه الظروف.

كانت تلميذة مدرسة الفنون التطريزية التي أحبها ناصر أصغر شقيقاتها وكانوا ثلاثا ولما تقدم جمال يطلب يدها كان على أسرتها التزاما بالتقاليد التى تحافظ عليها عائلات ذلك الزمان أن ترفض طلبه

لأنه لا يجوز أن تُخطب أو تتزوج الصغرى قبل شقيقاتها الأكبر منها.

ناصر كما قلنا استسلم تماما للقرار وإن أردت الدقة في وصف الشاب جمال عبدالناصر ابن الـ ٢١ ربيعا في ذلك الوقت، قل إنه احترم رغبة عائلـــة محبوبته ولم يحاول بعدها (بالبلـــدى راعي الأصول) لكن حب ناصر لتلميذة مدرسة الفنون ظل في قلبه ربما بلا حياة يمكن أن يحسها الآخرون لكن بقي به بعض الأنفاس حتي آخر يوم في حياته تقريبا.

الحكاية كلها كانت قدرية.. الســيناريو الخــاص بها صاغه القدر ورتب لتنقلاته بمعرفته واعتمد في ذلك علي الصدفة اعتمادا كليا.

لقاء ناصر مع تلميذة مدرسة الفنون كما قلنا كان صدفة..

جمال وصديق عمره وأخوه في الرضاعة حســن النشار كانا بانتظار شــقيقة حســن التلميذة في مدرســة الفنون التطريزية ولما خرجت من المدرســة بالصدفة كانت في صحبتها التلميذة (سعاد) التي انشغل بها قلب جمال وظل انشغاله بها حبا صامتا فترة طويلة.

وكمــا كان اللقاء صدفة احتفظ القدر في ســطور ســيناريو الحكاية بأكثر من صدفة للحبيبين خصوصا في مشاهد النهاية التي هي في رأيي أســخن مشاهد قصص العشق علي الإطلاق لو تأملناها برومانسية الزمن الماضي أو حسبناها بعقلانية وحسابات زمن البزنس الحالي.

.. أكرر أسخن مشاهد العشق علي الإطلاق

فــي ١٧ مايــو عــام ٧٠ نفــس موعــد لقــاء ناصــر مع ســعاد أمام

مدرسة الفنون التطريزية في هذا اليوم ماتت سعاد وقرأ ناصر نعيها صدفة في جريدة الأهرام.

وصدفة...

في ٢٨ سبتمبر عام ٧٠ أي بعد رحيل سعاد بـ ٤ شهور و١١ يوما مات جمال عبدالناصر.

صدفة قرأ ناصر نعي سعاد في جريدة الأهرام وعرف أخبارها التي انقطعت عنه منذ سنوات.

عرف أنها تزوجت من مدرس في مدرسة المعلمين وأنها أنجبت ولدين احدهما كان طالبا في كلية التجارة جامعة عين شمس وقت وفاتها والثاني كان لم يزل بعد تلميذا في الثانوي.

وضع ناصر نظارته السوداء على عينه وركب سيارته الصغيرة بمفرده بدون سائق أو حراسة بعد أن أسدل ستائرها حتى لا يلمحه أحد ثم مضى ليلحق بجنازة سعاد وهناك سار خلف جثمانها عدة أمتار ودع فيها زمنا عاش في قلبه غير ميت سنوات[1].

... هذا هو المشهد الذي لم أجده في أيه قصة حب عرفها تاريخ العشق على أرض البشر.. الزعيم الذي شغل العالم كله وقاد أمة وزمنا من الثورات على القهر ولم تكن في حياته نزوة أو امرأة أو مغامرة لكن قلبه احتفظ بطعم أول دقة حب وبرغم المرض وبرغم أحزان النكسة

---

(١) عادل حمودة. روز اليوسف.

وبرغم الانكسار والإصرار على رد الاعتبار لم يفته أن يودع من دق لها قلبه أول مرة!!

بعد سعاد تظهر الفتاة رقم ٢ في سيرة جمال لتلعب دور الحبيبة في حياته لفترة قصيرة ولم تكن هذه الفتاة «حكاية حب طيارى» من النوع المألوف في ذلك السن لدى الشباب لكن كانت أول تجربة ارتباط خطوبة في حياته ولكن هذه الخطوبة لم تدم طويلا وتقريبا لم تستغرق غير بضع شهور وربما أقل.

الفتاة رقم ٢ كانت كما وصفوها شقراء ذات جمال واضح بل هناك من أصدقاء ناصر من قال إنها كانت بارعة الجمال. ولكن برغم الجمال البارع لم يكن بينها وبينه اهتمامات مشتركة لأنها كانت نوع من البنات (اللي مايحبوش السياسة) (وما يفهموش في السياسة) في حين كان ناصر وقت ظهور الشقراء في حياته (غرقان لشوشته في السياسة) ومهموما على الآخر بمستقبل الوطن ربما بسبب هذه الهموم ماتت حكاية الشقراء ولم تترك أية بصمات خلفها بعد فترة خطبة قصيرة جدا.

عامان ثم ساق القدر إلى ناصر صدفة ثالثة كان معها النصيب كانت بطلة هذه الصدفة هي شقيقة صديق جمال عبدالناصر هذا الصديق كان قد تعرف إليه ناصر من فترة وزاره في بيته وهناك قابلها. كانت تدخل عليهم بصينية شاي.. نتكلم عن «تحية كاظم» التي تزوجها جمال ورافقته إلى آخر ثانية في عمره.

وقصـــة جمـال عبدالناصر مــع زوجته التى هى أخـــت صديقه هى الأخرى قصة قدرية.

هى تجربة ســاقها القدر إليه. فكما قلت كل التجارب النسائية فى حياة الرجل كانت هكذا.. القصة بدأت عام ١٩٤٣ عندما عين عبدالناصر مدرسـا فى الكلية الحربية. كان ناصر وقتها مشغولا بدراسته فى كلية أركان الحرب وباجتماعاته مــع الضباط الأحرار لكنه كان حريصا على الخروج مرة كل أسبوع لزيارة صديقه الذى يكبره فى العمر. عبد الحميد كاظم كان عبد الحميد يســكن فى منشــية البكرى ويملك ورشة لصناعة السجاد البسيط.

هكذا التقى ناصر بزوجته لأول مرة.

وهذه قصص لنساء أخريات ظهرت فى تفاصيل حياة ناصر وتناولتها قصاصات الصحف على مدى سنوات تلت وفاته.

هــذه أولا قصة لســيدة مع نائب الرئيس (جمال ســالم) الذى أقاله عبدالناصر بعد شهور قليلة من هذه القصة...

القصة كلها عرفها ناصر من تقرير تلو تقرير. التقارير كانت تتكلم عن صداقة ظهرت بين جمال ســالم ومهندس كبير مــن مؤيدى الثورة الفرحــين بها، يوم زواج جمال ســالم من زوجة هــذا المهندس الكبير ومطلقتــه وقتها رفض ناصر أن يذهب إلى حفــل الزفاف وأمر معاونيه أن يخالفوا البرتوكول ويمتنعوا عن إرسال أى ورد أو برقيات إلى نائب

لرئيس الذى يتزوج. بل خرج ناصر فى زيارة لمكان قريب من موقع حفل الزفاف حتى يصل الخبر إلى نائبه ويعرف أن الرئيس على مسافة أمتار من حفلة زواجه ولم يأت ولم يحضر.

كم كان الموقف حقيرا فى نظر ناصر!

يومها قال ناصر عن جمال سالم إنه رجل لا أمان له خان صديقه وسعى لأن يكون فى فراش سيدة فى نفس الوقت الذى ربما يكون فيها زوجها باكيا عليها.

بعدها بشهور قليلة أقيل جمال سالم ربما لأنه وقع فى أخطاء جعلته غير مناسب للقيام بمسئوليات نائب رئيس الجمهورية لكن المؤكد أن الخطأ الذى جعل ناصر لا يغفر له أنه تزوج تلك السيدة. أو كما تصور ناصر (سرقها من زوجها)!

أما تفاصيل حكاية الأميرة شقيقة الملك فاروق فنقول إنه بسبب جمال سالم أيضا أمر عبدالناصر بترحيل الأميرة فايزة خارج مصر، وقعت القصة قبل تعيين جمال سالم نائبا لرئيس الجمهورية.

فى البداية وسطت الأميرة فايزة جمال سالم حتى يقنع عبدالناصر ليستثنيها من (النفى) كواحدة من أسر الملك فاروق.. قالت إنها تحب مصر ولا تطيق الحياة بعيدة عنها يوما واحدا.

بعدها...

وقع الضابط جمال سالم فى حب الأميرة وانتشرت الشائعات عن

سهرات حب بين ضابط الثورة والأميرة شقيقة الملك المخلوع.

غضب ناصر..

وفاتح جمال سالم فى الموضوع...

فأعلن جمال سالم أنه يحب بحق وحقيقى وأنها ليست نزوة وأنه يفكر فى أن يتزوجها...

قال له ناصر لم نقم بالثورة لنتزوج من الأميرات ولم نطرد الملك ليتزوج أحدنا شقيقته.

وقال له ناصر لو كنت مصرا على استمرار علاقتك والأميرة خذ أى سيارة عند الذهاب إليها ولكن لا تذهب لها بسيارة رئاسة الجمهورية التى جعلت الكل يعرف الحكاية، (رمى له هذا الطعم) بينما قرر أن ترحل الأميرة فايزة عن مصر وبالفعل ظل جمال سالم واثقا فى موافقة ناصر على زواجه من الأميرة ويحكى له عن تفاصيل العلاقة حتى ذهب لها يوما فوجدها قد اختفت.

أما عن المرأة التى أنقذت حياة عبدالناصر

فهى الأميرة عالية ملكة الأردن السابقة. وهذه القصة قرأت أن سياسيا عربيا قد أذاعها فى مذكراته فى التسعينيات. بطلتها الفتاة عالية طوقان التى كانت طالبة بجامعة القاهرة والقصة تقول إنه كان مقررا بعد نجاح القوات البحرية المصرية فى إغراق إيلات فى أكتوبر

٦٧ والتى أدت إلى قتل ٤٧ إسرائيليا من بينهم ضابط وجندى وجرح ٩١ من بين مائتى بحار كانوا فوق المدمرة.

كان مقــررا عمل منــاورة بحرية يحضرها عبدالناصر وقد تســرب الخــبر إلى إســرائيل. فقررت اغتيــال عبدالناصر وهو يتابــع المناورة مستخدمة غواصة ردا على عملية إيلات...

عاليــة طوقان. الفتاة الأردنية التى كانت تدرس فى جامعة القاهرة زوجــة الملك الاردنى حســين عرفت بأن الخبر تســرب إلى إســرائيل وبحســها توقعت أن إســرائيل تدبر أمــرا لعبدالناصــر فأبلغت مصر بمخاوفها.

وتوقع عبدالناصر بحسه الأمنى أن تكون العملية منفذة بغواصة!

الغواصة اسمها (داكار)

وقد أعلنت إسرائيل عن اختفائها فى عام ٦٨ بينما أكدت مصر أنها أغرقتها.

هــذه هــى المعلومات التى أوردتها ســطور مجلــة مصرية نقلا عن المذكرات المذكورة.

...والحــق إننــى غير متحمس لهــذه القصة وبرغم عدم تحمســى قدمها للقارئ فلا يعنى عدم تحمسى لقصة أننى غير مصدق لما بها ولكن بداخلى تحفظات حول التفاصيل ربما لأن للقصة جوانب سياسية غارقة فى أســرار العلاقات المصرية الأردنية والعلاقات الأردنية الإسرائيلية

وقت ذلك لم يكشف عنها بعد.ومن الخطأ تصديق اية قصص تلمح لشكل هــذه العلاقات... لأنى أثــق بصراحة بأن فى هــذه القصص دس كثير مقصود به إعلامنا بأمور غير حقيقية.

ولا يمكــن أن ينتهى هذا الفصل فى ســيرة ناصر دون ذكر الســيدة فتحية السيدة المصرية التى لعب عبدالناصر فى حياتها دور (الخاطبة) و(دور المستشــار العاطفــى لهــا فيما بعــد)... طلب نكرومــا (الزعيم الإفريقــى) من صديقــه عبدالناصر أن يبحث له عن فتــاة مصرية لأنه يريــد أن يتزوج من مصرية. وبالفعل كلف ناصر أحد معاونيه بالمهمة. واختاروا له فتحيــة التى حملت فيما بعد لقب فتحية نكروما... ولها حاليا ابن اسم مرموق فى جريدة الأهرام.

□□□

كلام أخير

سؤال مهم.. هل مات عبدالناصر مهزوما فى نظر رجاله؟

الجـواب. صحيـح هو كلام فى السياسـة (عـن تجربة ناصر) وتقديمى له فى هذا الكتاب يخالف الأسـاس الذى اتفقنا عليه. إنـه كتاب يحكى عن الرئيس الذى لم يسـرق المال العـام وبس. ولكن عندما يأتى الجواب عن هذا السـؤال على لسـان السادات، أبرز رجال ناصر الذى تولى المسئولية بعده فهو جزء أصيل من موضوع هذا الكتاب.

هذه الشهادة التى جرت على لسان السادات، نشرها ليس دفاعا عن عبدالناصر ولا هجوما لصالحه على أحد فالمسـألة خارج نطاق التعصب له أو تصفية الحسـابات لصالحه المسألة حق جيل بات مصدوما فى كل شىء يحتاج بشدة أن يعرف منا الجواب عن السؤال.

لذلك حرصت على أن أقدم شـهادة السـادات كما جاءت على لسانه بالنص للاجابة عن السؤال..هل مات ناصر مهزوما فى نظر رجاله.

يقول السـادات: بدأ جمال عبدالناصر البناء العسـكرى وعقد أول اجتماع مسـاء ١١يونيو ١٩٦٧ لوضع جدول زمنـى لإعادة بناء القوات المسـلحة حضره الفريـق أول محمد فوزى والمرحـوم الفريق عبد المنعم رياض وسـار الجدول الزمنى على النحو الذى خطط له بل كان الإنجاز باستمرار سابقا للجدول الزمنى[1].

---

(١)بدأت بعد هذا الاجتماع حرب الاستنزاف ضد إسرائيل والتى استمرت حتى عام ٧٠.

وانتقل السادات إلى الحديث عن نهاية عام ٦٩ أصعب الفترات التى تلت النكسة فكشف: إن عبدالناصر عقد اجتماعا مع السياسيين والعسكريين فى أوائل ديسمبر ٦٩ لإعادة تقييم الموقف بالنسبة لعام ٧٠ وانتهى الاجتماع فى تقدير الموقف إلى حقيقة كان له الفضل فيها. حيث قال إنه فى ستة الشهور الأولى من عام ٧٠ يستخدم العدو تفوقه فى الطيران لحسم المعركة[1].

ومضى السادات يقول:

إن الرئيس عبدالناصر سافر إلى الرباط بعد هذا الاجتماع فى ٢٠ ديسمبر، وفى ٢٥ ديسمبر ٦٩ بدأ أول تحرك إسرائيلى مدعم من أمريكا لحسم المعركة عن طريق تفوق الطيران. وهاجمتنا فى هذا اليوم ٢٦٤ طائرة فى حين أن طائرات إسرائيل التى هاجمتنا فى ٥ يونيو لم تكن تزيد على ٢٢٠ طائرة. واستمر عدوان إسرائيل أكثر من ثمانى ساعات من ٨ صباحا حتى الرابعة والنصف بعد الظهر مع آخر ضوء. وقذفوا بآلاف الأطنان من القنابل الزمنية وغير الزمنية على مواقعنا على الخط الأول على القناة مباشرة.

وفى عام ١٩٧٠ انتقل العدو إلى المرحلة الثانية من التصعيد ونقلوا المعركة من الخط الأول إلى الخط الثانى فى الداخل. كان هدف إسرائيل هو الانتقال من خط لأخر فى سبيل أن يجعلوا من سمائنا سماء مكشوفة حتى تكون لهم السيطرة كاملة يتحركون كيفما شاءوا

---

(١) .. مجموعة خطب السادات عام ٧٠ / ٧١ من هيئة الاستعلامات.

ويفرضون الحل الذى يريدونه والذى لم يستطيعوا أن يفرضوه أو يحققوه بهزيمة يونيو ١٩٦٧.

ولهذا السبب كانت استراتيجية العدو عام ٧٠ مبنية على ضرب الجبهة الداخلية لكسر الروح المعنوية للشعب. وهذه قالها بارليف مرتين. حين قال: لابد وأن نحطم مقاومة الشعوب العربية من الداخل حتى نستطيع أن نحقق الأهداف السياسية لحرب ٦٧.

وقد رد القائد الخالد جمال عبدالناصر على هذا الكلام حينما كان فى الخرطوم يحضر احتفالات استقلال السودان فى تلك الفترة.

مازال الكلام للسادات:

وعاد الرئيس جمال عبدالناصر في يناير ٧٠ والعدو قد ضرب الخط الأول، ثم الخط الثانى فى التل الكبير وانشاص ودهشور ووادى حوف وحلوان. وبدأت عملية حرب نفسية من الغارات تصاحب الضرب. كانوا يقولون إن سماء مصر مفتوحة وأنهم ضربوا على بعد ١٠ كيلو مترات من القاهرة. كانت هذه العملية ضغطا نفسيا شديدا حتى نيأس ولا يكون هناك سبيل إلا التسليم.

واستمر الحال على هذا النحو حتى حدثت الغارة على أبو زعبل لم تؤثر الغارات فى الخط الأول والخط الثانى التى قامت بها إسرائيل على معنويات الشعب ولذلك قصد العدو من غارة أبو زعبل أحداث خسائر جسيمة فى غارة واحدة، على المصنع لعله يضرب الروح المعنوية للشعب

مـن الداخل، وبذلك يسـتطيعون أن يحققوا أهدافهـم التى لم يمكنهم تحقيقها بهزيمتنا فى يونيو ٦٧. وكان لغارة أبو زعبل إحداث خسـائر جسيمة فى غارة واحدة، ولكنها زادت فى الشعب وصلابته وكراهيته. وزادت من صلابة الجبهة الداخلية على عكس ما أراد العدو.

وقال السـادات: إن إسرائيل لجأت إلى أمريكا عندما اتضح لها عدم جدوى هـذه الغارات. وفى ٢ فبراير ١٩٧٠ بعثـت لنا أمريكا نصيحة فى شـكل إنذار لوقف حرب الاسـتنزاف والعودة لوقف إطلاق النار، وإلا فإن إسـرائيل ستسـتمر فى غارات العمق وضرب المنشآت والمرافق الحيوية ولن تسـتطيع - أى أمريكا - أن تعمل شـيئا لوقفها. كان هذا إنذارا فى ثوب نصيحة، فإما وقف إطلاق النار الدائم - وأما اسـتمرار ضرب العمق ومنشآتنا الحيوية.

مازلنا مع شهادة السادات يقول:

الرئيس عبدالناصر قام برحلته السـرية إلى موسكو فى أواخر يناير ٧٠ قبـل غارة أبـو زعبل وقبل أن يرسـل الأمريـكان إنذارهم. واتفق الرئيس عبدالناصر مع السوفيت على الصواريخ الجديدة من أجل الدفاع عن عمق الجمهورية.

«وصف أنور السـادات رحلة الرئيس جمال عبدالناصر بأنها كانت من أمجد الأعمال السياسـية للرئيـس الراحل. وقال إنـه عندما تذاع التفاصيل فى الوقت المناسب سيتضح أنها من أروع ضرباته السياسية».

عــودة الرئيس عبدالناصر من موســكو - وطوال ٤٠ يوما امتدت إلى مارس ١٩٧٠ تمت معجزة أخرى من معجزات شــعبنا. وأقيمت مواقع للصواريخ الجديدة فى العمق كان ينفق عليها بمعدل مليون جنيه يوميا. وتم إقامــة الصواريخ فى أقصر وقت ممكن حتــى لا نعطى للعدو حرية التصــرف فى سمائنا. وفعلا فى ١٥ مارس كانت الصواريخ فى مواقعها بالتدريج وتوقفت غارات العمق وبدأ العدو يدرك أن الشعب هو الجبهة الداخليــة بدلا من أن يصاب بشــرخ أو انهيار. حــدث العكس. وكانت النتيجة تدعيم صلابة الجبهة الداخلية وزيادة الكراهية لدى الشــعب والتصميم على الصمود وكسب المعركة.

واســتطعنا أن ننقــل تركيــز العدو إلى الخــط الأمامى علــى القناة واستطعنا فى النصف الأول من عام ١٩٧٠ أن نكسب معركة الطيران.

شبه الرئيس السادات هذه المعركة بمعركة بريطانيا التى أراد فيها هتلر أن يحســم الموقف بضرب لندن. لقد حاولت إسرائيل بالضبط حسم المعركــة فى يناير بالذات. وقبل أن يبدءوا فى اســتكمال خطتهم كانت مبادرة عبدالناصر وســفره إلى الاتحاد السوفيتى، والإنجاز الكامل من شــعبنا بصورة لا تصدق ولا تحدث حتى فى دولة كبرى. حيث أنجزت المواقــع فــى ٤٠ يوما لاحظ أن بعد ٤٠ يوما أصبحــت الصواريخ جاهزة للعمل والدفاع عن سماء مصر.

..ثم مات عبدالناصر فى ســبتمبر ١٩٧٠ مات واقفا. من ناحية يعد الجيــش للثأر. ومن ناحية يجمع شمل العــرب وكان آخر أعماله وقف

نزيف الدم بين فلسطين والأردن[1].

مات عبدالناصر. بعــد أن ودع آخر ضيف عربى حضر مؤتمر القمة الذى حقن الدم العربى، وجاءته الأزمة القلبية وهو فى المطار.

...مات رافضا للهزيمة تاركا شعبا متمسكا بالانتصار.

❑❑❑

(١) مذبحة أيلول الأسود.

ملحق صور

الجمهورية العربية المتحدة

الإقليم المصري

[illegible]

بطاقة إثبات شخصية

صادرة طبقاً لأحكام القانون رقم ١١ لسنة ١٩٥٥

رقم واحد	قسم مصر الجديدة مركز	محافظة القاهرة مديرية

يسري مفعول هذه البطاقة لغاية أول مارس سنة ١٩٦١

تحريراً في أول مارس سنة ١٩٥٨

توقيع الموظف

توقيع المراجع

المدير العام

الاسم جمال عبد الناصر حسين

تاريخ ومحل الميلاد ١٦ يناير سنة ١٩١٨ اسكندرية

الديانة مسلم

الحالة الاجتماعية (أعزب. متزوج. أرمل. مطلق)

الوظيفة أو المهنة رئيس الجمهورية العربية المتحدة

محل الإقامة ١ شارع منشية الطيران - منشية البكري

محل العمل القصر الجمهوري بالقاهرة

فصيلة الدم





توقيع صاحب البطاقة

توقيع آخذ البصمة عبد المنعم [illegible]

بطاقة إثبات الشخصية للزعيم الراحل جمال عبد الناصر

البنك الأهلي المصري

مصر الجديدة في ٢٩ / ١٢ / ١٩٨[illegible]

السيدة/ .. [illegible]

بعد التحية

بالاشارة الى خطابكم بتاريخ [illegible]

نتشرف بالافادة بأنه ورد لكم معاش شهري قدره [illegible]

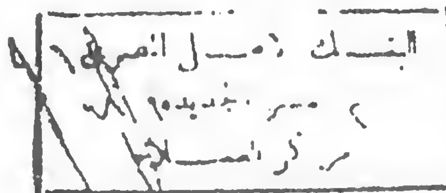
(فقط [illegible] لاغير) على حسابكم الجاري طرفنا

وقد أعطى لكم هذا البيان لتقديمه الى [illegible]

بناء على طلبكم وبدون أدنى مسئولية علينا

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

المدير المساعد



معاش الزعيم الراحل « المرتب كاملا + المخصصات كاملة .. وفقا لقرار مجلس الأمة » محول على البنك للسيدة الجليلة قرينته

رقم الايداع ٤٨١٠ / ٨٦

معاش الزعيم الراحل وفقا لقرار مجلس الأمة محول على البنك إلى السيدة الجليلة قرينته.



قرب نهاية الدراسـة الابتدائية.. واقفـا فى صورة تذكارية بين والده وعلى الجانبين وفى المقدمة أشـقاؤه الثلاثة الليثى وعز العرب وشوقى.



صورة زفاف الرئيس



الأبناء الثلاثة.. خالد إلى يمينه وعبد الحكيم ثم عبد الحميد إلى يساره فى حديقة البيت بمنشية البكرى.



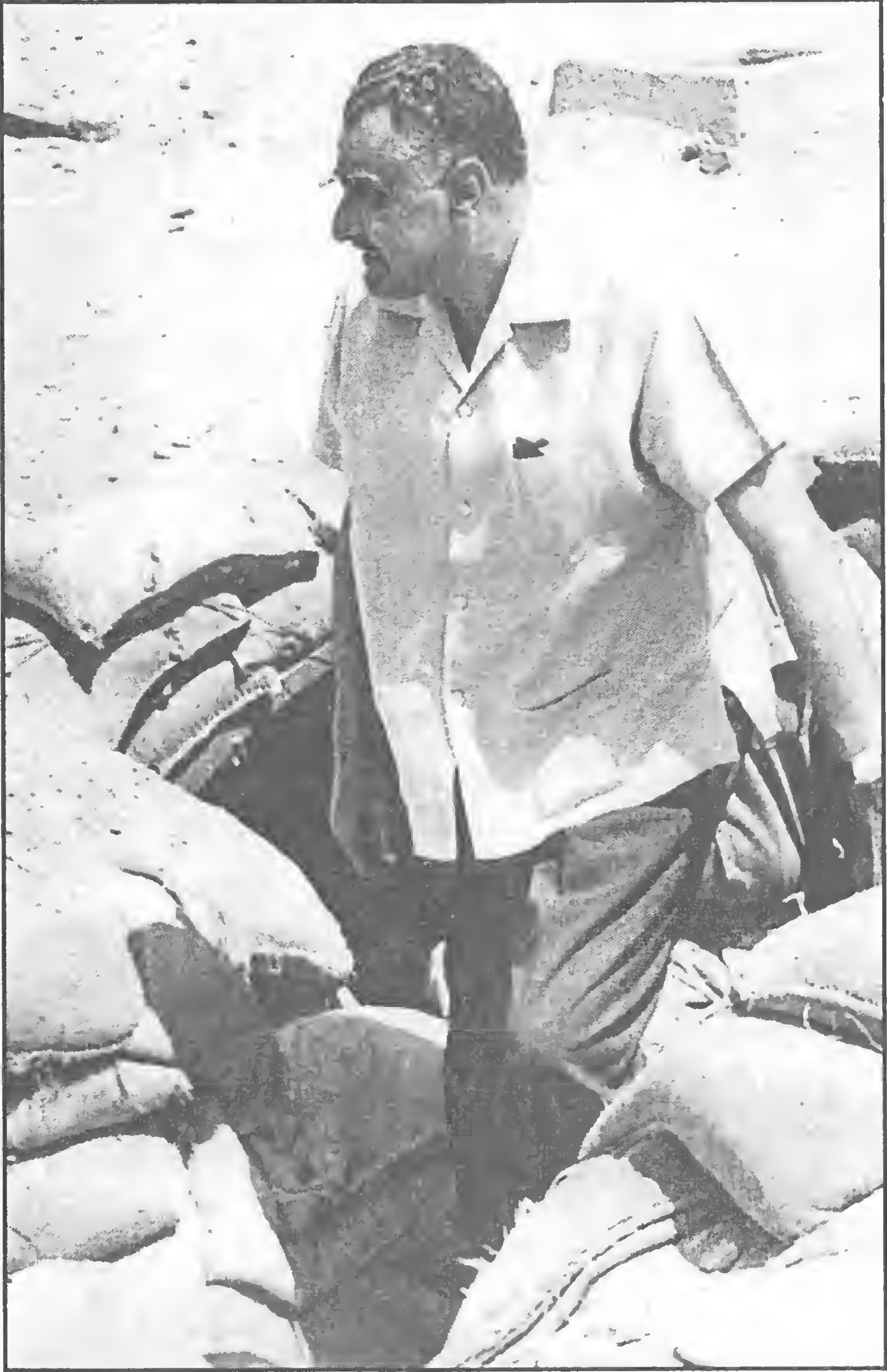
الزعيم الراحل جمال عبد الناصر يلتقط صورة لزفاف ابنته منى إلى أشرف مروان.



يدخل الرئيس جمال عبد الناصر فى مباراة شطرنج مع ابنه خالد، بينما قرينته وابنه عبد الحميد وأشرف مروان يتفرجون.



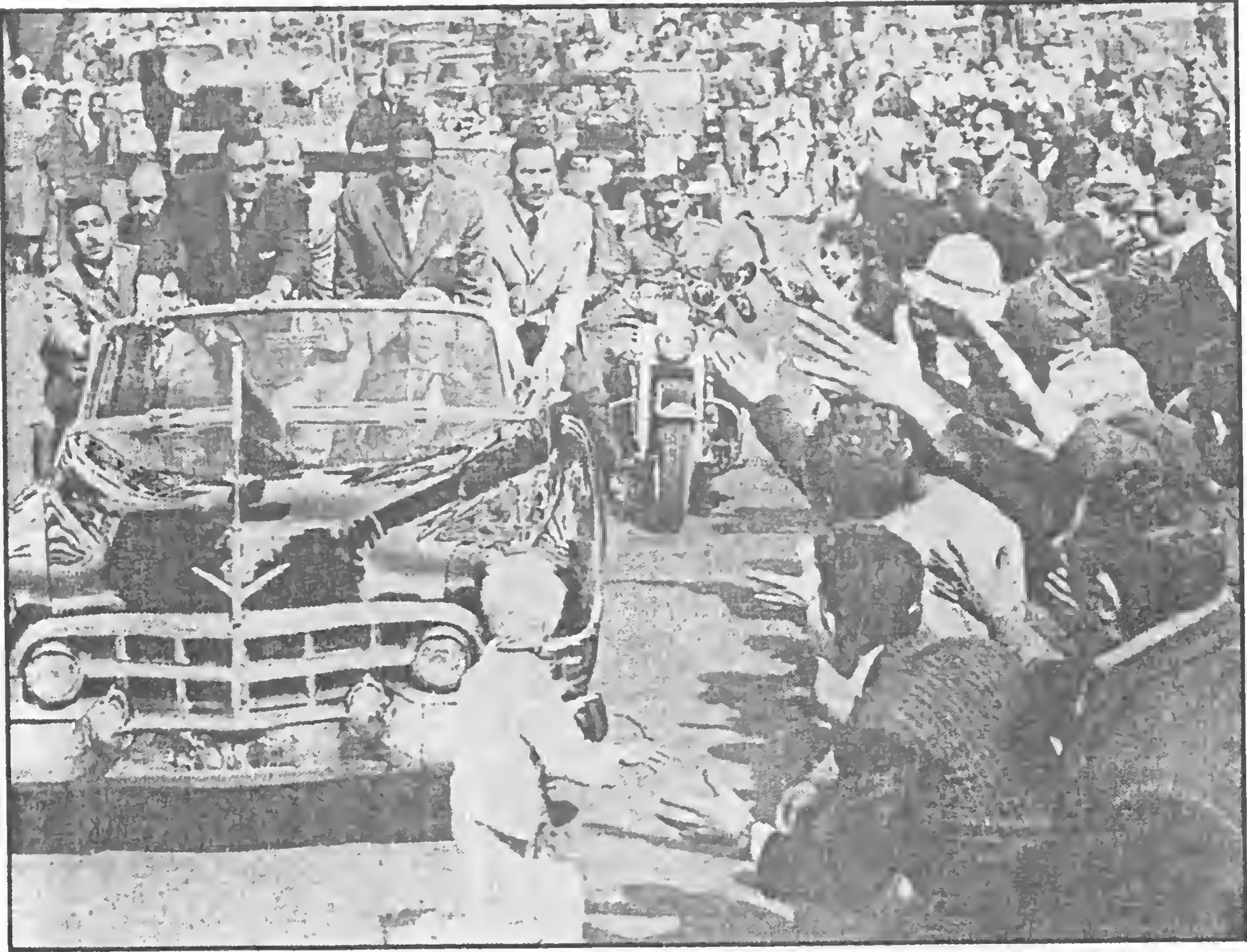
الزعيم الراحل مع والده فى الإسكندرية سنة ١٩٦٤.



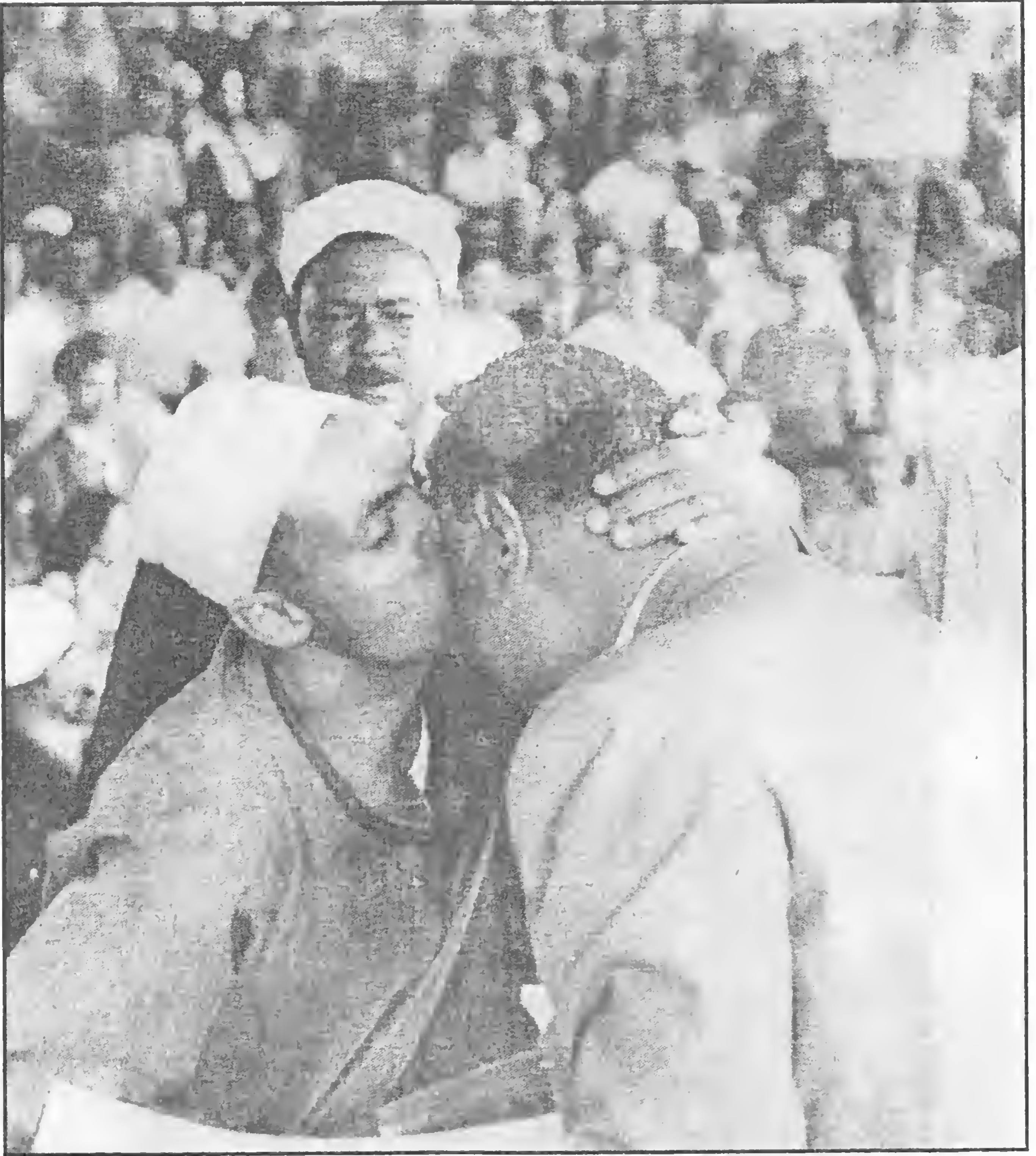
خارجا من خندق تحت الأرض فى جبهة القناة عام ١٩٧٠



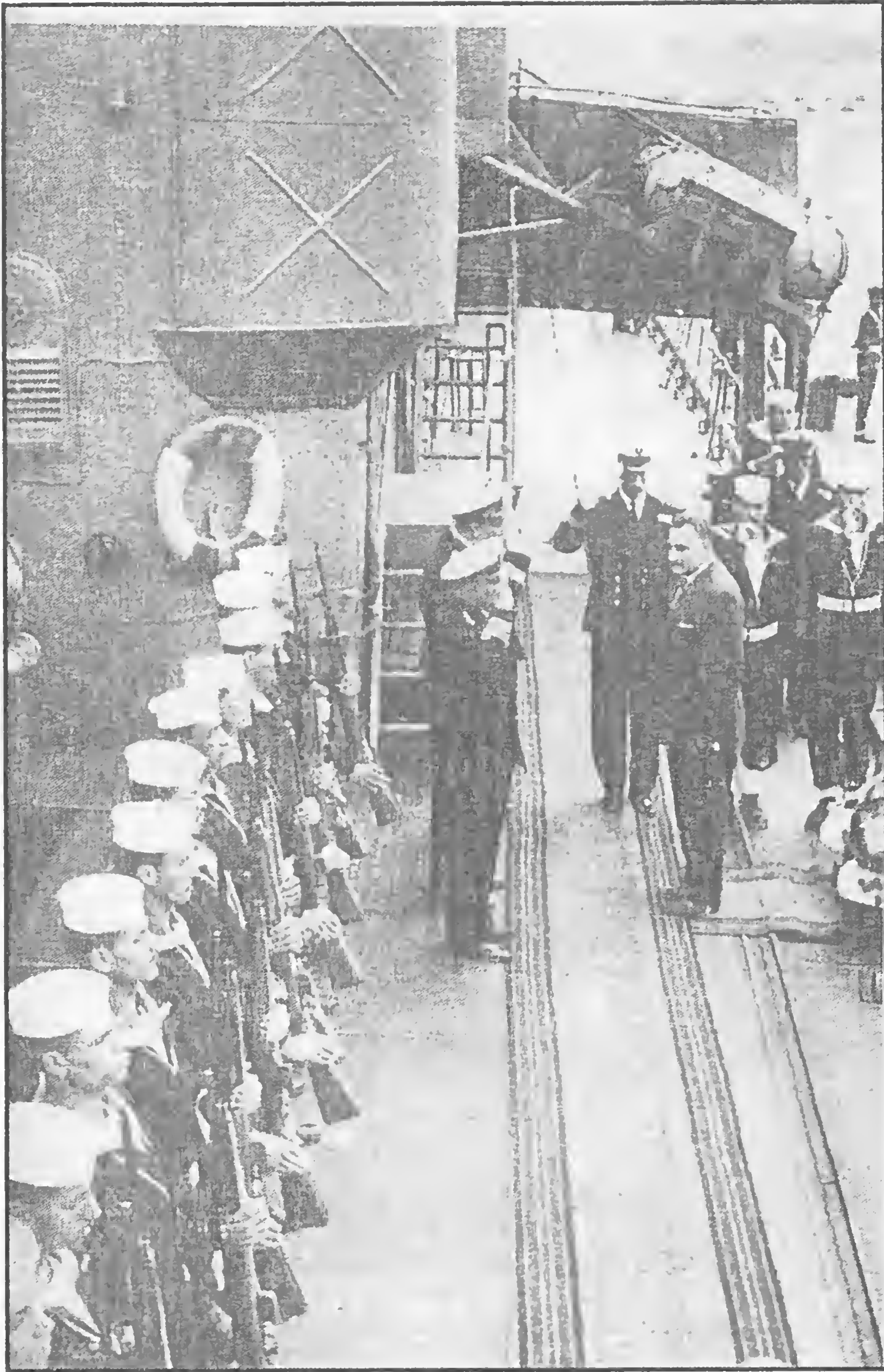
كان فــى طريقه بالسـيارة ٣ مارس ١٩٦٧ إلى أحـد مواقع البحث عن البترول فى الصحراء الغربية شـاهد سـيارة لورى معطلة على الطريق. وفوجئ السائق وزميله بالسيارة تتوقف، وقائدها يسألهما هل يريدان أى مسـاعدة. وكان آخر ما يتصورانه فى حياتهما كلها أن يكون هو رئيس الجمهورية.



فى القاهرة غداة إعلان الوحدة مع سـوريا ووسـط استقبال تحتشد فيه الجماهير لتحيته لم ينسه الموقف الذى طرأ كلمح البصر أمامه بـكل اللهفة فى قلبه وعلاماتها على وجهه يتجه بمشـاعره نحو طفل صغير عبر الشارع فجأة أمام سيارته وداهمه الخطر



وهو يوزع أراضـى الإقطاع على الفلاحين المعدمين، فلاح من ادكو يتسلم وثيقة الأرض.



على مدمرة مصرية فى الطريق للمشاركة فى مناورة بحرية



صلاة بملابس الإحرام فى الكعبة عام ١٩٦٥



عندما صافح أمير الكويت وانحنى يقبله شــعر بشــبه دوار فاستند
بيده اليسرى على كتف الأمير

المراجع

١– مقابلات مع أهالى قرية بنى مر (سبتمبر ٨٥).

٢ – مقابلات مع الشيخ طه حسين عم الرئيس عبدالناصر (سبتمبر ٨٥).

٣ – مقابلة مع على ومصطفى وأهل بيت المرحوم عطية حسين. عم عبدالناصر فى بنى مر (سبتمبر ٨٥).

٤ – مقابلات مع عدد من أقارب ناصر الإسكندرانية فى شقة أحدهم بالزاوية الحمراء. وفى شقة المرحوم خليل حسين عم ناصر بوسط القاهرة (سبتمبر ٨٥).

٥ – مقابلات مع عدد من الكتاب (عبد الله إمام، شريف أحمد على، يوسف الشريف).

٦ – كتاب عبدالناصر والحملة الظالمة (عبدالله إمام).

٧ – حكومات غرف النوم (سلسلة مقالات) (عادل حمودة. روز اليوسف).

٨ – الأوراق السرية للمشاهير (سلسلة مقالات) (محمد رجب. اليقظة الكويتية).

٩ – الملكة التى أنقذت الرئيس (مقال) (عبدالله كمال).

١٠ – حوار مع الدكتور الجوهرى المسئول عن جرد قصور الأسرة المالكة المصرية (جريدة العربى).

١١ – حوار مع طبيب عبدالناصر (روزاليوسف).

١٢ – مجموعة خطب السادات (٧٠ / ٧١) (الهيئة العامة للاستعلامات) .

١٣ – مجموعة الأخبار المنشورة عن عبدالناصر فى الفترة من ٧٦ حتى ٩٩ ملف عبدالناصر، أرشيف مجلة أكتوبر).

١٤ – معلومات شخصية عن عبدالناصر وردت فى كتابات لمدير مكتبه وسكرتيره الخاص محمد أحمد وسامى شرف.

١٥ – ثورة مصر (مقالات) (مصطفى بكرى. جريدة الأسبوع).

١٦– الصور ألبوم ناصر (مطبوعات الأهرام).

الفهرس

اشترك فى سلسلة اقرأ تضمن وصولها إليك بانتظام
الاشتراك السنوى :

- داخل جمهورية مصر العربية ٦٠ جنيهًا.

- الدول العربية واتحاد البريد العربى ٨٠ دولارًا أمريكيًا.

- الدول الأجنبية ٩٠ دولارًا أمريكيًا.

تسدد قيمة الاشتراكات مقدمًا نقدًا أو بشيكات.

بمجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل - ماسبيرو - القاهرة.

يصدر قريبا

■ الثورات فى مصر القديمة وحتى العصر الرومانى
د. تغريد عرفة

رقم الإيداع	٢٠١٣ / ٤٦٢١
الترقيم الدولى	ISBN 978-977-02-7766- 9

١ / ٢٠١٢ / ٦٢

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع)